حافظ افندی حضرتلری حالی

مجموعه هفت رساله

بشرى الكئيب وقضا وقدر

حقيقة الحقيقة

سيوطي ، محمد نجم الدين ، محي الدين

عربي

سنه
١١٢٣

بنت السمه ... کریمه سی قزی جانب جد و [illegible] النفس [illegible]

حال [illegible] النفس الی غورتش بر درت مقفوزلری [illegible]

بنت السمائیل کریمه سی قزی اوج ذهنی معنی وحد اولور [illegible]

کاف [illegible] جانب حب [illegible]

استعا [illegible] جانب [illegible] سلطان محمود

سنز در نعلا اول نزعان [illegible] سلطان

[illegible] سلطان سلیمان

فردوس [illegible] جنت نعیم لرز بر نعمان

[illegible]

اگر دوستنا [illegible] یارمن [illegible]

او [illegible] یارمن [illegible]

[illegible] اولادر [illegible] عند والفواد الکلم فان طال عمری

وارجو من الله وصال الاحبة فان طال عمری [illegible]

[illegible] لو ید سلامت [illegible] قال الرجل [illegible]

قال خطر [illegible]

قال حاضری [illegible] قال الرجل بالرجل [illegible]

هذا كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب لمولانا
العلام خاتمة المحققين جلال الدين
السيوطي الشافعي
تغمده الله برحمته
وحشرنا في زمرته
آمين آمين آمين

وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا وحبسا دائما بان لا
يخرج من بيت الكتب في الحجرة المدرسة قدام دار
الا للعلماء بهذا البلد بكبعنو قوس ورهن مرعى
وانا الفقير اليه كلا عبد الرحمن بن علي
افندي الشهير بالحاج ابو بكر افندي
وباعام [illegible] في سنة وثلثين
وعاشتي والف

١٢٩٦ حسن چلبی
حاجی محمد [illegible]
اماننذر
بارخالی

دنيا
الاحسان عند الجياد
وعند النزل منقصة وذنا
كقطر الماء في الاصداف درا
وفي جوف الافاعي صار سما

نقصانا

فضل حق واحد وشرطيك آنك مستعدا
ماره [illegible] سم وصدفه در اولور

در نیستان وقت [illegible] زدم
طاق فلک [illegible] زدم
[illegible] خاشاک نیست
زدم من طاق فلک مغفر [illegible] زدم
[illegible] در طی و دیا زدم
[illegible] عروسان در [illegible] زدم
[illegible] ومن زدم

[illegible]

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا جزء سميته
بشرى الكئيب بلقاء الحبيب لخصته من كتابي الكبير الذي ألفته
في احوال البرزخ قصرته على البشرى بما يلقاه المؤمن بعد موته
وفي قبره من التكريم والترحيب وبالله التوفيق **ذكر فضل**
الموت وانه خير من الحياة اخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا
في ذكر الموت والطبراني في معجمه الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الموت ريحانة المؤمن واخرج ايضا عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن واخرج الامام احمد في مسنده
وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة
واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن
وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة واخرج
ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن
وانما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه
فجعل

فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عبد الله بن عمر قال الدنيا سجن المؤمن فاذا مات يخلى سربه
يسرح حيث شاء واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن مسعود
قال الموت تحفة لكل مسلم واخرج ابو نعيم والبيهقي عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم واخرج
ابن المبارك وابن ابي شيبة عن الربيع بن خثيم قال ما من غائب
ينتظره المؤمن خير له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك
ابن مغفل قال بلغني ان اول سرور يدخل على المؤمن ما يرى من كرامة الله
وثوابه واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن
راحة دون لقاء الله واخرج سعيد بن منصور في سننه
وابن جرير في تفسيره عن ابي الدرداء قال ما من مؤمن الا والموت
خير له وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول
وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
الآية واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن ابي شيبة والطبراني
والحاكم عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت
خير لها من الحياة ان كان بارا فقد قال الله وما عند الله خير
للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا انما

نملي لهم الا انه واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك واخرج
الاصفهاني في الترغيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احفظ وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت واخرج احمد
في الزهد وابن ابي شيبة عن ابي الدرداء انه قيل له ما تحب لمن تحب
قال الموت واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدرداء قال ما اهدى الي
اخ هدية احب الي من السلام ولا بلغني عنه خبر احب الي من موته
واخرج ابن ابي شيبة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
اتمنى لحبيبي ان يعجل موته واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز
التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي لنفسك ولمن تحب
قال الموت واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد ربه انه قال لمكحول
اتحب الجنة قال ومن لا يحب الجنة قال واحب الموت فانك
لن ترى الجنة حتى تموت واخرج عن حبان بن الاسود قال الموت
خير يوصل الحبيب الى الحبيب واخرج ابن ابي شيبة عن مسروق
قال ما من شيء خير للمؤمن من لحد قد استراح من هموم الدنيا وامن
من عذاب الله واخرج ابن المبارك عن ابن عطية قال انعم الناس
جسدا في لحد قد امن من العقاب العذاب واخرج ابن ابي الدنيا

عن

عن سفيان قال كان يقال الموت راحة العابدين اخرج
الخطابي في العزلة عن ربيعة بن زهير قال قيل لسفيان
الثوري كم تتمنى الموت وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
فقال لو ساءلني ربي لقلت يا رب لقيتني بك وخوفي من النار
لاني خالفت واحدا فقلت خلوه وقال مرة خفت واحدا فقلت
خلوه وقال مرة خفت ان تتناطا يدي وقال الخطابي انشدنا
بعض اصحابنا المنصور ابن اسماعيل قد قلت ان مدحوا الحياة
فاكثروا في الموت الفاضل لا تعرفه منها امان لقايه وفراق كل مناظر
لا ينصف وقال الخطابي وقد ابدع العباس بن الاحنف في قوله
يبكي رجال على الحياة وقد افنى دموعي شوقي الى الاجل اموت
من قبل ان يغيرني دهري فاني منه على وجل ذكر ان الموت
انتقال من دار ضيقة الى دار واسعة قال العلماء الموت ليس
بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من
دار الى دار واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز
انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار واخرج
عن بلال بن سعد انه قال انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم

للخلود والابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وقال ابن قيم
للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التي قبلها بطن الام وذلك
محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية هذه
الدار التي نشات فيها والفتها واكتسبت فيها الخير والشر
الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة
هذه الدار اليها كنسبة بطن الام الى هذه الرابعة دار القرار
الجنة او النار ولكل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان
الاخرى انتهى   ابن ابي الدنيا من مرسل سليم بن عامر
الخبايري مرفوعا ان مثل الموت في الدنيا كمثل الجنين في بطن
امه اذا خرج من بطنها بكا على مخرجه حتى اذا راى الضوء ووضع
لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت
فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين
ان يرجع الى بطن امه   ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا
مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا
من الدنيا فان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع الى الدنيا كما
لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه   الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ماشبهنا

ما شبهنا خروج المومن من الدنيا الا مثل خروج الصبي
من بطن امه من ذلك الغم والظلمة الى روح الدنيا واخرج
النسائي عن عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله
خير تحب ان ترجع اليكم ولها الدنيا وما فيها ذكر
ما يلقى المومن عند قبض روحه من الكرامة اخرج احمد وابو
داود والحاكم والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله
عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن
اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة
من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من
كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر
ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل
كما تسيل القطرة من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فياخذها
فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها
كاطيب نفحة مسك وجدت وجه الارض فيصعدون بها

فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيب فيقولون
فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه
من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي به الى السماء السابعة
فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فتعاد روحه في جسده فياتيانه ملكان فيجلسانه فيقولان
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرات
كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق
عبدي فافرشوا من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى
الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره وياتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك
فهذا يومك كنت توعد فيقول له من انت فوجهك الوجه يجي بالخير
فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة ربنا اقم الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي ابن ابي الدنيا عن عايشة مرفوعا
ان المومن اذا احضر وراى ما اعد له جعل يهوع نفسه من الحرص

اوركار على

على ان تخرج فهناك احب الله لقاءه واحب لقاءه وان الكافر اذا
احضر وراى ما اعد له جعل يتبلع نفسه كراهة ان تخرج
وهناك كره لقاء الله وكره لقاءه واخرج الطبراني في الكبير و
نعيم وابن منده كلاهما في المعرفة من طريق جعفر بن محمد
عن ابيه عن الحرث بن الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نظر الى ملك الموت عند راس
رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن
فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مومن
رفيق واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب ان ابراهيم عليه السلام
قال لملك الموت ارني الصورة التي تقبض فيها المومن فاراه
فراى من النور والبهاء شيئا لا يعلمه الا الله فقال لو لم يرا
المومن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان
يكفيه واخرج عبد الرحيم الارمني في كتاب الاخلاص عن الضحاك
اذا قبض روح العبد المومن عرج به الى السماء فينطلق معه المقربون
ثم عرج به الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به الى سدرة المنتهى
فيقولون عبدك فلان وهو اعلم به فياتيه مكتوب مختوم بامانه

من العذاب فذلك قوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون   ابو القسم بن
منده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وادبار من
الدنيا نزلت ملائكة كان وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه
فيقعدون حيث ينظر اليهم فاذا خرجت روحه صلى
عليه ملك بين السماء والارض   احمد والنسائي وابن
حبان والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان المومن اذا قبض اتته ملائكة الرحمة بحريرة
بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضية عنك الى روح
الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك
حتى لانيا وله بعضهم بعضا فيمسونه حتى ياتوا به باب السماء
فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءت من الارض كلما اتوا سماء
ماتوه ذلك حتى ياتوا ارواح المومنين فهم افرح به من احدكم
بغايبه اذا قدم فيسالونه ما فعل فلان فيقولون دعوه
حتى يستريح فانه كان في غم الدنيا   البزار عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا حضرته الملائكة

بحريرة

فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة
من العجين فيقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضي
عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت
على ذلك المسك والريحان وطويت الحريرة وذهب بها الى
عليين   جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى
والسابحات سبحا قال ارواح المومنين لما عاينت ملك الموت
قال اخرجي ايتها النفس الطيبة الى روح وريحان ورب غير
غضبان سبحت سباحة الغايص في الماء فرحا وشوقا الى
الى الجنة فالسابقات سبقا يعني تمشي الى كرامة الله تعالى
هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير
عن عبد الله بن عمرو قال اذا توفى الله العبد المومن ارسل
اليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان الجنة فقالا ايتها النفس
الطيبة اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي
فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب رايحة مسك وجدها احدكم
بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد
جاء من الارض اليوم روح طيبة فلا تمر بباب الا فتح له
ولا ملك الا صلى عليه وشفع حتى يوتى به ربه فتسجد

الملائكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك فلان توفيناه و انت
اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكائيل فيقول
اجعل هذه النسمة مع انفس المؤمنين حتى اسالك عنها يوم القيامة
فيومر بقبره فيوسع له سبعون طوله وعرضه سبعون وينبذ فيه الريحان
ويبسط له فيه الحرير وان كان معه شيء من القرآن نوّره والا جعل
له نور مثل نور الشمس فيفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده
في الجنة بكرة وعشيا   سعيد بن منصور في سننه وابن ابي
الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك يقبضون
روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح المؤمنين
الماضية فيريدون ان يستخبروه ثم يستخبر الرجل عن اخيه و
عن صاحبه فيقول هو كما عهدت   ابو داود والطيالسي
في مسنده وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال
تخرج نفس المؤمن وهي اطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة
الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون من هذا
معكم فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم
الله وحيا من معكم فتفتح له ابواب السماء فيصعد به من
الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فياتي الرب

فلوجهه

ولوجهه برهان مثل الشمس   ابن ابي الدنيا عن الضحاك
في قوله تعالى والتفت الساق بالساق قال يجهزون بدنه
والملائكة يجهزون روحه   ابن ابي سعيد عن ابي
هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فاذا قبض نادى
فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته
الا الثقلين الانس والجن تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا
وضع على سريره قال ما ابطا ما تمشون فاذا ادخل في لحده
اقعد فارى مقعده من الجنة فيقول يا رب قدمني فيقال له
لم يان لك ان لك اخوة واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير العين
ابن جرير وابن المنذر في تفسيريهما عن ابن جريج قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اذا عاين
المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم
والاحزان قدما الى الله   المروزي في الجنائز عن
الحسن قال تخرج روح المؤمن في ريحانه ثم قرا فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان   ابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة
والريحان يتلقى به عند الموت   ابن ابي الدنيا عن

بكر بن عبد الله قال اذا امر ملك الموت بقبض المومن اتى بريحان
من الجنة فقيل له اقبض روحه فيها   ابن ابى الدنيا
عن مجاهد قال تنزع نفس المومن فى حرير من حرير الجنة
ابن جرير وابن ابى عن ابى عاليه قال لم يكن احد من المقربين
يفارق الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنة ثم يقبض
ابن منده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان اول ما يبشر به العبد عند الوفات بروح وريحان وجنة
نعيم وان اول ما يبشر به المومن فى قبره ان يقال له ابشر برضى الله
والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك الى قبرك
وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك   ابن منده
عن ابن مسعود قال اذا اراد الله قبض روح المومن اوحى الله الى
ملك الموت اقريه منى السلام فاذا جاء ملك يقبض روحه قال
ربك يقريك السلام   ابن ابى شيبة والحاكم وصححه
البيهقى فى شعب الايمان عن البرا ابن عازب فى قوله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس مومن يقبض
روحه الا سلم عليه   ابن المبارك والبيهقى فى شعب الايمان
وابن منده عن محمد بن كعب القرظى قال اذا استقرت نفس
العبد

العبد المومن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولى الله
الله يقرى عليك السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم   ابو نعيم
فى الحلية عن مجاهد قال ان المومن ليبشر بصلاح ولده من
بعده لتقر عينه   ابن ابى شيبة وابن منده عن
الضحاك فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة
قال يعلم اين هو قبل الموت   البيهقى عن مجاهد
فى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون قال ذلك عند الموت   ابن ابى حاتم
عن مجاهد فى الاية قال ان لا تخافوا مما تقدمون عليه
من الموت والامر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امور
دنياكم ومن ولد واهل ودين فانا استخلفكم فى ذلك
كله   ابن ابى حاتم عن زيد ابن اسلم قال يوتى المومن
عند الموت فيقال لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه
ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها وابشر بالجنة فيموت
وقد اقر الله عينه   ابن ابى حاتم عن الحسن انه سئل عن

قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية فيقال ان الله اذا اراد
قبض روح عبده المؤمن اطمانت النفس الى الله واطمان الله
اليها وقال السلفي في المشيخة البغدادية سمعت الحسن
بن على الواعظ يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول
سمعت ابى يقول رايت في بعض الكتب ان يظهر على كف ملك
الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط
من النور ثم يامر ان يبسط كفه للعارف في وقت وفاته ويريه
ملك الموت الكتابة فاذا راتها روح العارف طارت اليه
في اسرع من طرف العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا
ولم يسنده ولده اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب
النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا
قدر ما يحبسون في النار **ذكر ملاقات الارواح للميت اذا**
خرج وجمعهم واجتماعهم به وسؤالهم له **اخرج** الطبراني في الاوسط
عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد
الله كما تلقون البشير من اهل الدنيا ويقولون انظروا صاحبكم
يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان

لعله يوم

وفلانة

وفلانة هل تزوجت   البزار بسند صحيح عن ابي هريرة
رفعه المومن ينزل به الموت ويعاين يود لو خرجت نفسه
والله يحب لقاه وان المومن تصعد روحه الى السماء فتاتيه
ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفه من اهل الدنيا
        احمد عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان روحي المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم
وما راى احدهما صاحبه قط   ابن ابي الدنيا عن ابي
كبيبة قال لما مات بشر بن   بن معروف وجدت عليه
امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال بالهلك يهلك
من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام
قال نعم والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف
الطير في روس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا
جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك
فتقول اقرا على بشر السلام   ابن ابي الدنيا عن سعيد بن
جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغايب
ابن ابي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا
مات احتوشه اهله واقاربه الذين تقدموا من الموتى فهو

افرح لهم وهم افرح به من المسافر اذا قدم الى اهله ذكر معرفة
الميت بمن يغسله ويجهزه اخرج احمد والطبراني في الاوسط
وابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله وكلمه ومن يكفنه
ومن يوليه في حفرته ابو نعيم في الحلية عن عمرو بن
دينار قال ما من ميت يموت الا روحه في يد ملك الموت ينظر الى
جسده كيف يغسل وكيف يمشي به ويقال له وهو على سريره
اسمع ثناء الناس عليك ابن ابي الدنيا عن بكر المزني
قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر عن
ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته
اخرج الترمذي وابو يعلى
وابن ابي الدنيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
انسان الا له بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل
منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السماء ابو نعيم عن عطا الخراساني
قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض
الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه حين يموت

ابن عدي

ابن عدي في الكامل وابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا مات تجملت المقابر
بموته فليس منها بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها ذكر
البيهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب
عن عايشة قالت يا رسول الله انك منذ يوم حدثتني بصوت منكر
ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عايشة ان اصوات
منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وان ضغطة
القبر على المؤمن كالام الشفوقة يشكو اليها ابنها الصداع
فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة ويل للشاكين في الله كيف
يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة ابن
ابي الدنيا عن محمد التيمي قال كان يقال ضمة القبر انما اصلها انها
امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد الله
اولادها ضمتهم ضم الوالدة اذا غاب عنها ولدها ثم قدم
عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان عاصيا
ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها
اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا

واهلاً اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك
اليوم وسرت الي فسترى صنيعي بك قد فيفسح له مد بصره ويفتح له
باب الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ذكر ما يبشر
به المومن عند سوال منكر ونكير اخرج البخاري ومسلم
من طريق قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه يسمع قرع نعالهم
قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعداً من الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم يراهما جميعاً قال قتادة وذكر لنا
انه يفسح في قبره سبعون ويملا عليه خضراً اخرج احمد
وابو داود من حديث انس نحوه وزاد في آخره فيقول دعوني حتى
اذهب فابشر اهلي فيقال له نم اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم
اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر
وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو
عبد الله

عبد الله ورسوله فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم
يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط وابن حبان في
صحيحه والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره
انه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مومناً كانت
الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس فيوتى من قبل راسه فتقول
الصلاة ليس من قبلي مدخل فيوتى عن يمينه فتقول الزكاة
ليس من قبلي مدخل ويوتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس
من قبلي مدخل ثم يوتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات
والمعروف ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس
وقد مثلت له الشمس قد غربت للغروب فيقال له اخبرنا
عما نسالك فيقول دعوني اصلي فيقال له ما تقول في هذا الرجل
الذي كان فيكم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من

عند ربنا فصدقنا واتبعناه فيقال له صدقت على هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره مد
بصره ويقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له فيقال هذا كان
منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال له افتحوا له بابا
الى الجنة فيفتح له فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد
غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب ويجعل
روحه في النسيم الطيب طير خضر تعلق في شجرة الجنة
ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جاءت اعماله
الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل راسه جاءت قراءة القران
وان اتاه من قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت
اليدان كان والله يبسطني للصدقة والدعا لا سبيل لكم اليه
من قبلي وان اتاه من قبل فيه ذكره صيامه وصلاته وكذلك
والصبر ناحية فيقول اما اني لو رايت خللا لكنت صاحبه وتحاش
عنه اعماله الصالحة كما يحاش الرجل عن اخيه واهله وولده
ويقال عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاؤك
ونعم الاصحاب اصحابك   احمد عن اسماعيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان مومنا احف به

عمله

عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو
فترده فيقال له اجلس فيجلس فيقال له ما تقول في هذا الرجل
قال من قال محمد فيقول اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك
ادركته قال اشهد انه رسول الله قال يقول على ذلك عشت و
عليه مت   احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس
قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان
يطعم عنهم تلك الايام   الحافظ ابو القاسم اللالكائي
في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصائغ قال كان ابي مولعا بالصلاة
على الجنائز فقال لي يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الى
القبر اثنان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحث الناس التراب
فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا ما ثم احد فقلت له
لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت الا اثنين خرج
واحد وبقي الآخر لا ابرح حتى يكشف الله ما رايت فجيت
الى القبر فقرات عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت
يا رب اكشف لي عما رايت فاني خايف على عقلي وديني
فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرا فقلت يا
هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي

فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال انت نصر الصائغ
قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة
وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلن حتى نلقنهم
الحجة وغاب عني   اليافعي في روض الرياحين عن شقيق
البلخي قال طلبنا ضياء القلوب فوجدناه في صلاة الليل و
طلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القران وطلبنا عبور صراط
فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في
الخلوة   الترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر في لفظ وقي الفتانان   حميد
بن زنجوية في فضايل الاعمال عن عطا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة
او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله
ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له
انه طابع وقد وردت الاحاديث ونصوص العلما باستثنا
جماعة من السوال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون و
المطعونون وكذا الاطفال في ارجح القولين

في

في قبره   البيهقي وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر جهنم   الترمذي مثله من حديث ابي سعيد
الخدري   الطبراني في الاوسط مثله من حديث ابي
هريرة   احمد والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توفي في غير مولده
قيس له من مولده الى منقطع اثره   ابن منده عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسح للغريب
في قبره كبعده عن اهله   ابن منده عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المومن في قبره في
روضة خضرا ويرحب قبره سبعون ذراعا وينور له
كالقمر ليلة البدر   الديلمي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ارحم ما يكون الله للعبد اذا
وضع في حفرته   الديلمي في مسند الفردوس عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
العالم صور الله له عمله في قبره يونسه الى يوم القيامة و
يدرء عنه هوام الارض   الامام احمد بن حنبل في الزهد

عن كعب قال اوحى الله الى موسى على نبينا وعليه السلام تعلم الخير
وعلمه الناس فانه منور لمعلم العلم ومتعلمه في قبورهم حتى
لا يستوحشوا لمكانهم اخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف اذاه عن الناس كان
حقا على الله ان يكف عنه اذا القبر حكى الرافعي في روض
الرياحين عن بعض الاولياء قال سالت الله ان يريني مقامات
اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت
واذا منهم النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير
والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على
السرر ومنهم النايم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب
لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل
القبور هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق
الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما
اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب السرر فهم المتحابون
في الله واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب الضحك
فهم اصحاب التوبة قال اليافعي روية الموتى في
خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا وموعظة

او مصلحة

الرافعي

او مصلحة الميت وابدا خير اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه
الروية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة
وذلك من كرامات الاولياء اصحاب الاحوال وقال في كفاية المعتقد
اخبرنا بعض الاخيار عن بعض الصالحين انه كان ياتي قبر والده
ويتحدث معه اخرج اللالكائي في السنة عن يحيى بن معين
قال قال لي حفار اعجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت
من قبر انينا كانين المريض وسمعت من قبر والموذن يوذن
وهو يجيبه من القبر ذكر صلاة الموتى في قبورهم اخرج
ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال انا والله الذي لا اله
الا هو دخلت ثابت البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما
سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي في قبره
وكان يقول في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك
الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاه ذكر قراة الموتى
في قبورهم القران اخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباه
على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك
حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه
من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الايضاح
هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
منده عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني
الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وسمعت قراءة
من القبر ما سمعت احسن منها فجيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان
الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت
ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي
كانت فيها واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابراهيم بن صمة المعلمي
قال حدثني الذين كانوا يمرون بالجص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا
بالجنان قبر ثابت البناني سمعنا قراءة القران واخرج ابن منده عن
سلمة بن شبيب قال سمعت ابا حديد الجفار وكان ثقة ورعا
قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر الا
سمعت منه قراءة القران واخرج ابن منده عن عكرمة قال يعطى
المومن مصحفا يقراء فيه واخرج ابن منده عن عاصم السقطي قال
قال

المعلمي

قال حفرنا بلخ فنفذ في قبر فنظرت فاذا شيخ في القبر متوجه
الى القبلة وعليه ازار اخضر واخضر ما حوله وفي حجره
مصحف يقراء فيه واخرج ابن منده عن ابن النضر النيسابوري
الجفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر
قبرا اخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح جالس متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخط حسن
ما رايت من الخطوط وهو يقراء القران فنظر الشاب الي وقال
اقامت الساعة قلت لا قال فاعد المدر الى موضعها فاعدتها
الى موضعها ونقل السهيلي في دلائل النبوة عن بعض الصحابة
انه حفر في مكان فانفتح طاقة فاذا شخص على سرير وبين
يديه مصحف يقراء فيه وامامه روضة خضراء وذلك باحد
وعلم انه من الشهدا لانه راى في صفحة وجهه جرحا واورد
ذلك ايضا ابو حيان في تفسيره وحكى اليافعي في روض
الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبرا لرجل من
العباد والحدته فبينا انا اسوي اللحد ان سقط لبنة من
لحد قبر يليه فنظرت فاذا الشيخ جالس في القبر عليه ثياب
بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو

يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله قلت
لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها وقال اليافعي
ايضا روينا عن من حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فاشرف
فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته
نهر يجري فغشي عليه واخرج من القبر ولم يدر ما اصابه فلم يفق
الا في اليوم الثالث ذكر تعليم الملائكة للمومن القران
في قبره اخرج ابو الحسن بن بشران في فوائده بسنده من
طريق عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا القران ثم مات قبل ان يستظهره
اتى ملك يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره واخرج
ابن الدنيا وابن منده عن عطية العوفي قال بلغني ان العبد
اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره يثيبه الله عليه
واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن
اذا مات وقد بقي عليه من القران شي لم يتعلمه بعث اليه
ملائكة يحفظونه ما بقي عليه حتى يبعث في قبره ذكر كسوة
المومن في قبره اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
عن عبادة نسي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة

اغسلي

اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما
مكسو احسن الكسوة او مسلوب اسوأ السلب واخرج ابن
ابي الدنيا عن يحيى بن راشد ان عمر بن الخطاب قال في وصيته
اقصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير بدلني ما هو
خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقصدوا
في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي قبري مد
بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي
واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة في المصنف
وابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه
قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان تغالوا فان يصيب
صاحبكم خير اكسى خيرا منهما والا سلبهما سلبا سريعا
واخرج ابن سعد في الطبقات والبيهقي من طريق حذيفة رضي الله
انه قال لموته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا
حتى ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما واخرج سعيد بن
منصور عن عديسة بنت اهبان بن صيفي الغفاري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اوصاني ابي ان اكفنه في قميص
قال فلما اصبحنا من الغد من يوم دفناه اذا نحن بالقميص

الذي كفناه فيه على السحب **ذكر الفرش للمؤمن في قبره** اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفسيرهم وابو نعيم
في الحلية عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال
وخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال يسترون لحد المضاجع
وخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمؤمن
ارقد رقدة المتقين **ذكر تزاور الموتى في قبورهم** وخرج الترمذي
وابن ماجة وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي
احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال
البيهقي بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابا بكر الصديق
في الكفن انما هو للمهنة يعني صديد لان ذلك في رؤيتنا
ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم
يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدما ثم يتفتتون
وانما يكون كذلك في رؤيتنا ولو كانوا رؤيتنا كما اخبر الله
عنهم لارتفع الايمان بالغيب وخرج الحارث بن ابي اسامة
في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم

واخرج

ابن وخرج ابن عدي في الكامل من حديث ابي هريرة رضي الله
رضي الله عنه مرفوعا مثله واخرج الخطيب في التاريخ من
حديث انس مرفوعا مثله وخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين
قال كان يحب حسن الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم
وخرج السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال
كانوا يستحبون ان يكون الكفن ملفوفا مزرودا وقال انهم
يتزاورون في قبورهم وخرج ابن ابي الدنيا بسند لا باس به
من مرسل راشد بن سعد ان رجلا توفيت امراته فراى نساء في
المنام ولم ير امراته معهن فسالهن عنها فقلن انكم قصرتم في
كفنها فهي تستحي ان تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم تستحي ساد
فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة
من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاه اخبره
فقال الانصاري ان كان يبلغ الموتى بلغت فتوفي الانصاري
فجا بثوبين مزرودين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري فلما
كان الليل راى النسوة ومعهن امراته وعليها الثوبان الصفران الاصفران
وخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له
في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال

نعم ويتزاورون ابن ابى الدنيا عن الشعبى قال ان الميت اذا وضع
فى لحده لاتاه اهله وولده فسالوه عمن خلف بعده كيف
فعل فلان وما فعل وخرج ايضا عن مجاهد قال ان الرجل يبشر بصلاح
ولده فى قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما
المعذبة فهى فى شغل عن التزاور والتلاقى واما المنعمة المرسلة
غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذى
هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم فى الرفيق
الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار
البرزخ والمرء مع من احب فى هذه الدور الثلاثة وقال
السبكى عود الروح الى الجسد فى القبر ثابت فى
الصحيح لجميع الموتى وانما النظر فى استمرارها فى البدن
وفى ان البدن يصير حيا بها كحياته فى الدنيا وحيا بدونها او
هى حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادى
لا عقلى فهذا اى البدن يصير بها حيا كحياته فى الدنيا
مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء

ويشهد له

ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا
وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات
الاجساد ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها معها
كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك
من صفات الاجساد التى نشاهدها بل يكون لها حكم آخر واما
الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لجميع الموتى
هذا كلام السبكى وقال اليافعى مذهب اهل السنة ان ارواح
الموتى ترد فى بعض الاوقات من عليين او من سجين الى
اجسادهم فى قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا
ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم
ويعذب اهل العذاب قال ويختص الارواح دون الاجساد
بالنعيم والعذاب ما دام فى عليين او سجين وفى القبر تشترك
الارواح والجسد ذكر علم الموتى بزوارهم وانسهم بهم
اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه
الا استانس ورد عليه حتى يقوم اخرج هو ايضا والبيهقى
والشعبى عن ابى هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه

رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد
عليه السلام اخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام صححه عبد الحق واخرج الصابوني في المائتين عن
ابي هريرة مرفوعا في الاربعين الطائية روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من
كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده واخرج ايضا عن الضحاك قال
من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف وقد قال لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث
والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه
وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك قال واوضح من اثر الضحاك الدال على التوقيت
قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل
القبور وسلام من يخاطبونه ممن يسلم ويفعل ذكر مقر الارواح
واخرج

مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر تسرح
في انهار الجنة حيث تشاء ثم تاوي الى قناديل تحت العرش
احمد وابو داود والحاكم والبيهقي في الشعب
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب متعلقة
في ظل العرش احمد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة
في مسانيد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن.
عن ابن عباس قال قال رسول صلى الله عليه وسلم الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنة غدوة وعشية هناد ابن السري في كتاب
الزهد وابن ابي شيبة عن ابي بن كعب قال الشهدا في قباب
في رياض بفنا الجنة يبعث اليهم ثور وحوت ويعتركان
فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه
فياكلون منه فيجدون طعم كل شيء في الجنة البخاري
عن انس ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت

منزلت حارثة منى فان يكن فى الجنة اصبر وان يكن غير ذلك
ترى ما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
جنان كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى   مالك فى الم
الموطا واحمد والنساى بسند صحيح عن كعب بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير
تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه
احمد والطبرانى بسند حسن عن ام هانى انها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون النسم طيرا يعلق
بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل فى جسدها
ابن سعد فى الطبقات من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بنت البرا
انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتعارفون
فى رؤس الشجر فانهم يتعارفون   ابن ماجة والطبرانى و
البيهقى فى الشعب بسند حسن عبد الرحمان بن كعب بن مالك
قال لما حضرت كعبا الوفات اتته ام بشر بنت البرا قالت يا ابا
عبد الرحمان ان لقيت فلانا فاقراه منى السلام فقال لها يغفر الله
لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول ان نسمة المومن تسرح فى الجنة حيث
شائت ونسمة الكافر فى سجين قال بلى قالت فهو ذاك
الطبرانى من مرسل حمزة بن حبيب قال سيل النبى صلى الله عليه
وسلم عن ارواح المومنين فقال فى طير خضر تسرح فى الجنة
حيث شائت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال محبوسة
فى سجين   ابن ابى الدنيا فى كتاب المنامات والبيهقى فى
الشعب عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسى وعبد الله
بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك
قبلى اخبرنى ما ذا لقيت فقال او تلقى الاحيا الاموات
قال نعم اما المومنين فان ارواحهم فى الجنة وهى تذهب
حيث شائت   الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبد الله
بن عمرو قال ارواح المومنين فى طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة
ابن منده عنه مرفوعا واخرج ابن ابى شيبة والبيهقى
فى الشعب من طريق ابن عباس عن كعب قال جنة الماوى
فيها طير خضر ترتعى فيها ارواح الشهداء تسرح فى الجنة
وارواح آل فرعون فى طير سود تغدو على النار وتروح
وان اطفال المومنين فى عصافير الجنة   هناد بن السرى

في الزهد عن هذيل قال ان ارواح آل فرعون في اجواف طير سود
تروح وتغدو على النار وارواح الشهداء في اجواف طير خضر
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير
الجنة تغدوا وتسرح   ابن المبارك في الزهد عن ابن عمرو
قال ارواح المسلمين في صور طير بيض في ظل العرش وارواح
الكافرين في الارض السابعة   ابن ابي حاتم وابن مردويه
في تفسيرهما والبيهقي في دلايل النبوة عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي تعرج
عليه ارواح بني آدم فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رأيت
الميت يشخص بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج
وصعدت انا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا انا بآدم
تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس
طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار
فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين
ابو نعيم بسند ضعيف عن ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون
الى منازلهم في الجنة   ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه

قال

قال اذا الله في السماء وان معه دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها
ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح يسلونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله
اذا قدم عليهم   سعيد بن منصور عن ابن عمر عزا اسما
بابيها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني
فان الارواح عند الله في السماء وانما هذه جثة
المروزي في الجنايز عن العباس بن عبد المطلب قال ترفع
ارواح المومنين الى جبريل فيقال انت ولي هذا الى يوم القيامة
سعيد بن منصور عن المغيرة بن عبد الرحمان قال
لقي سلمان الفارسي عبد بن سلام فقال له ان مت قبلي
فاخبرني بما ترى وان مت قبلك اخبرتك قال وكيف
وقد مت قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان بين السماء
والارض حتى يرجع الى جسده   جويبر في تفسيره عن
ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال
سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح
الموتى وارواح الاحيا الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة
بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها
تضرا و

جويبر

تستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى
وفي الفردوس ولم يسن ولده من حيث ابي الدرداء الميت
اذا مات ديربه حول داره شهرا وحول قبره سنة ثم يرفع
الى السبب الذي تلتقي فيه الاحيا والاموات ابن
المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان ارواح
المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر
في سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين فكانه اراد
في الارض بين الدنيا والارض ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس
قال بلغني ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت
المروزي في الجنائز وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمرو قال المروزي
ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة بحضرموت وارواح المومنين
تجمع بالجابية ابن عساكر عن عروة بن رويم قال الجابية
تجي اليها كل روح طيبة ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب
قال ارواح المومنين في بئر زمزم وارواح الكفار في وادي يقال
برهوت الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال ارواح
المومنين المسلمين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له قابيل هو خازن
ارواح المومنين عن ابان بن تغلبة عن رجل من اهل الكتاب
قال

قال الملك الذي على ارواح الكفار يقال له دومة العقيلي
عن كعب قال الخضر على منبر من نور بين البحر الاعلى والبحر الاسفل
وقد امرت دواب البحر ان تسمع له وتطيع وتعرض عليه
الارواح غدوة وعشية هذا مجموع ما وقفنا عليه من الاحاديث
والاثار في مقر الارواح وقد اختلف اقوال العلماء فيه بحسب اختلاف
هذه الاثار فقال ابن القيم والتحقيق الذي لا اختلاف
فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم
تفاوت وتعارض بين الادلة فان كلا منهما ورد على فرقة
من الناس بحسب درجاتهم قال وعلى كل تقدير فللروح
بالبدن اتصال بحيث يصح انه يخاطب ويسلم عليها ويعرض
عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فان للروح شانا آخر فتكون
في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما
ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يعهد من الاجساد التي اذا شغلت
مكانا لم تكن يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض
وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى موسى

قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك
في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد
على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامر
فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك
بعضهم بالشمس في الدنيا وشعاعها في الارض وقد قال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلا
عليين مع ارواح الانبياء عليه وعليهم السلام وهو الرفيق
الاعلى فثبت بهذا انه لا منافات بين كون الروح في عليين
او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك
وتسمع وتصلي وتقرا واني يستغرب هذا الكون الشاهد
الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والاخرة
على نمط غير المالوف في الدنيا الى ان قال والحاصل انه ليس
للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على
اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها
في قبورها ليحصل له من النعيم او العذاب ما كتب له وقال
الحافظ ابن حجر ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار

في سجين

في سجين ولكل روح بجسدها اتصال في الجنة كالدنيا بل
اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد من حال النائم
اتصالا قال ولهذا يجمع بين ما وردان مقرها في عليين
او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند
افنية قبورها قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها في عليين او سجين قال واذا نقل الميت
من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت
الاجزاء وقال صاحب الافصاح المنعم على جهات
مختلفة منها ما هو طاير في شجر الجنة ومنها ما هو في
حواصل طير خضر ومنها ما ياوي الى قناديل تحت العرش
ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل
طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة
ومنها ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها
ما يسرح ويتردد الى جثتها تزورها ومنها ما تتلقى
ارواح المقبوضين وممن سوى ذلك ما هو في كفالة
كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة آدم ومنها ما هو
في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار

حتى لا تتدافع وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحو ما ذكر
حديث ابن مسعود في ارواح الشهدا وحديث ابن
عساكر ثم اورد حديث البخاري عن البرا قال لما توفي ابراهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ان له مرضعا في الجنة ثم قال فحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة
وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة قال النسفي
في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء
تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب تتنعم وتاوي بالليل
الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح الشهداء تخرج
من جسدها وتكون اجواف طير خضر في الجنة تاكل وتتنعم
وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش و
ارواح المطيعين بربض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن
تنظر في الجنة وارواح العصاة من المومنين تكون بين
السماء والارض في الهوا واما ارواح الكفار فهي في سجين
في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها

فتعذب

فتعذب الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها
في الارض انتهى ذكر رضاع اطفال المومنين وحضانتهم
في البرزخ اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزا عن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد في
الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب يا رب
اردد على ابوي ابن ابي الدنيا في العزا عن خالد بن
معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع
فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ابن ابي حاتم في
تفسيره عن ابن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى
كلها ضروع ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط المراة
يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة
فيبعث ابن اربعين سنة ابن ابي الدنيا في العزا
عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع
البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة الامام احمد
في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه البيهقي وابن
ابي داود وكلاهما في الشعب وابن ابي الدنيا في العزا من

طرق ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم ويباديهم
حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة وهذا اخر ما
تضمنه هذا الكتاب تاليف خاتمة المحققين جلال الدين
السيوطي تغمده الله بالرحمة والرضوان
وجميع المسلمين
امين سنة ١٢٣٠

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

من كلام محقق شيخ الاسلام بسم الله الرحمن الرحيم صدر الدين

تحقيق القدر

سبحان من تنزه عن الفحشاء، ولا يجري في ملكه الا من يشاء،
والصلوة على صاحب الشريعة البيضاء، وآله مصابيح الدجى وبعد
اعلم ايها الخائض في لج هذا البحر العميق بقوة الايمان والتحقيق ان
مسئلة القدر في الافعال من الغوامض التي تحيرت فيها الاوهام
واضطربت فيها آراء الانام وليس لنا رخصة في افشاء سرها
بالكلام لكنا ننقل مذاهب ذهبت فيها علماء الاسلام ثم نشير
الى لمعة يسيرة من طريق اهل الله قدس سرهم فنقول ذهب
جماعة ان الله اوجد العباد واقدرهم على بعض الافعال وفوض
اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم

وزعموا

وزعموا انه اراد منهم الايمان والطاعة وكره منهم الكفر والمعصية قالوا وعلى هذا يظهر امور منها
فائدة التكليف بالاوامر والنواهي وفائدة الوعد والوعيد ومنها استحقاق الثواب والعقاب ومنها
تنزيه الله عن ايجاد الصلاح والشرور التي هي انواع الكفر والمعاصي عن ارادتها ولكنهم غفلوا عما
يلزمهم فيما ذهبوا اليه من اثبات الشركاء لله في الايجاد حقيقة ولا شبهة في انه اشنع من جعل الاصنام
شفعاء عبيداً لله وايضاً يلزمهم ان ما اراد ملك الملوك لا يوجد في ملكه وان ما كرهه موجود فيه
وذلك نقصان شنيع في السلطنة والملك تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وذهب طائفة اخرى
الى ان لا موثر في الوجود الا الله تعالى عن الشريك في الخلق والايجاد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال
وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن منه كل ما يفعل في ملكه لا في ملك غيره وهذه الاسباب التي ارتبط
بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسباباً بالحقيقة ولا مدخل لها في الوجود بشيء وانما هي
اسباب عادية جرت سنة الله وعادته بان يوجد تلك الاسباب ثم يوجد عقيبها مسبباتها
وكلها صادرة منه ابتداء من غير ترتب بعضها على بعض وتوقف بعضها على بعض وقالوا
في ذلك تعظيم لقدرة الله وتقديس لها عن شوائب النقصان في الحاجة الى غيره ولا شك
هذا المذهب فيه ابطال الحكمة والترجيح وعزل العقل عن قضاياه وسد لاثبات الصانع وغلق
لابواب الفكر وايضاً فيما ذكروه يجوز الظلم على البارى تعالى ووضع الاشياء غير مواضعها
حتى انه يجوز عليه عندهم تعذيب الانبياء عليهم السلام عقلاً وتكريم الكفار في دار القرار واخذ
الصاحبة والولد والشريك الى غير ذلك من المفاسد التي منشأها على ابطال الحكمة والعقل
وفي ابطاله ابطال النقل ايضاً لان اثبات النقل انما يكون بالعقل تعالى البارى القيوم عما يقولون
علواً كبيراً وذهبت طائفة الى ان الله تعالى قادر على كل الاشياء لكن الاشياء في قبول الوجود
متفاوتة فبعض منها لا يقبل الوجود الا كالعرض الذي لا يوجد الا بعد وجود الجوهر وكالمركب
الذي لا يوجد الا بعد البسيط فقدرته تعالى في غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب
قابلياتها المتفاوتة فبعضها صادر عن قدرته بلا سبب وبعضها بسبب واسباب وليس في
ذلك لزوم الاحتياج له تعالى في ايجاد ذي الواسطة الى ذلك الواسطة حتى يكون الوسط كالالة
له فيمن يفعل شيئاً بالة كفعلنا الكتابة بالقلم والاحساس بالحس حاشا القيوم عن ذلك وكيف يتصور
ذلك في حق من يصدر عنه السبب المتوسط وذي السبب جميعاً فهو مسبب الاسباب من غير سبب
فالله سبحانه يوجد الممكنات على ابلغ النظام وافضل الوجوه فالصادر منه اما خير محض كالملائكة

ومن ولا همّ وانما ما يكون فيه الخير على الشر فيكون الخيرات داخلة فيها في قدرة الله بالاصالة والشرور
اللازمة للخيرات التي من القسم الثاني للخير داخلة فيها بالتبع ومن ثم قيل ان الله يريد الكفر والمعاصي
الصادرة ولكن لا يرضى على قياس من لسعت الحية اصبعه يختار قطعها بارادته لكن يتبعه ارادة
السلامة للشخص ولولاها لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد السلامة ويرضيها ويريد القطع ولا يرضى
به اشارة الى هذا الفرق لا فيقال وانت تعلم ان هذا المذهب اصح من الاولين واسلم من المفاسد و
اصون عند ذوي البصائر النافذة في حقائق المعارف وقواعد العقايد لانه متوسط بين الجبر والتفويض وخير
الامور اوسطها وذهبت —— طائفة اخرى وهم الراسخون في العلم ان الموجودات على تفاوتها
وترتبها في الشرف الوجودي وتخالفها في الذوات والافعال وتباينها في الصفات والآثار يجمعها
حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقايقها ودرجاتها مع ان تلك الحقيقة في غاية البساطة والاحدية
ينفذ نوره في اقطار جميع الموجودات من السموات والارضين لا ذرة من ذرات الاكوان الوجودية
الا ونوره لانوار محيط بها قاهر عليها وهو قائم على كل نفس بما كسبت وهذا الذي ذهبوا اليه مما اقيم
عليه البرهان طبق ما شاهدوه وبالبصيرة والاعيان فاذن كما انه ليس شان الا وهو شانه فكذلك
ليس فعل الا وهو فعله ولا حكم الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني كل حول حوله وكل
قوة قوته مع علوه وعظمته فهو مع علوه وعظمته ينزل منازل الاشياء ويفعل فعلها كما انه مع غاية
تجرده وتقدسه عن جميع الاكوان لا يخلو منه ارض ولا سماء كما قال امام الموحدين علي كرم الله وجهه
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاذا تحقق هذا المقام ظهر ان نسبة الفعل والايجاد الى العبد
صحيح كنسبة الوجود والتشخص اليه من الوجه الذي ينسب اليه تعالى وكما ان وجود زيد بعينه امر
متحقق في الواقع وهو شان من شئون الحق الاول ولمعة من لمعات وجهه فكذلك هو فاعل لما يصدر
عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك ففعله احد افاعيل الحق الاول بلا شوب تصور وتشبيه تعالى الواحد
القيوم عن نسبة النقص والشين اليه فالتنزيه والتقديس يرجع الى مقامه الاحدية التي يستهلك
فيه كل شيء وهو الواحد القهار الذي ليس احد غيره في الدار والتشبيه راجع الى مقامات الكثرة و
المعلولية والمحامد كلها راجعة الى وجهه الاحدي وله عواقب الثناء والتقديس وذلك لان
شانه افاضة الوجود على الكل والوجود كله خير محض وهو المجعول والشرور اعدام والاعدام
غير مجعولة وكذا الماهيات ما شمت رايحة الوجود فعين الكلب نجس ووجوده الفائض عنه
عليه طاهر والكافر نجس لعينه من حيث ماهيته وعينه الثابت لا من حيث وجوده لانه الطاهر
الاصل كما ان نور الشمس الذي الواقع على القاذورات والاوراث فانه لا يخرج عن نوريته
وضيائه وصفائه بوقوعه عليها ولا يتصف بصفاتها من الكريهة والكدورة الشديدة

فكذلك

فكذلك كل موجود وكل اثر وجود من حيث كونه وجودا ومن حيث كونه اثر وجود خير وحسن
ليس بشر ولا قبيح ولكن من حيث نقصه عن التمام شر ومن حيث منافاته لخير آخر قبيح فكل
من ذلك راجع الى كونه عدما والعدم غير مجعول لاحد فالحمد لله العلي الكبير فهذا حاصل
هذا المذهب ولا شبهة في ان الاخير عظيم الرتبة شديد المنزلة لو تيسر لاحد الوصول
اليه لنال الشرف الاعلى والبهجة الكبرى وبه يندفع جميع الاشكالات والشبه الواردة في
على خلق الاعمال وبه يظهر معنى كلام الامام كرم الله وجهه لا جبر ولا تفويض بل امر بين
امرين اذ ليس المراد به ان فعل العبد وقع تركيب من الجبر والاختيار ولا معناه ان فيه خلوا عن الجبر
والاختيار ولا ايضا ان للعبد اختيارا ناقصا وجبرا ناقصا ولا انه اختيار من جهة
واضطرار من جهة اخرى ولا انه مضطر في صورة المختار كما وقع في عبارة الشيخ ابي علي
رحمه الله بل المراد به مختار من حيث هو مجبور ومجبور من حيث هو مختار بمعنى ان اختياره
بعينه اضطراره ولنذكر لهذه المذاهب الاربعة امثلة فنقول مثال المذهب الاول
كالحرارة النارية ومثال المذهب الثاني كالبرودة المائية ومثال المذهب الثالث وهو
قول من يقول اذا نسب الفعل الى فاعله القريب كالعبد حكم عليه بانه مختار واذا نسب
الى جميع الاسباب السابقة عليه من سلسلة الموجودات السابقة عليه حكم عليه بانه مجبور
عليه كالكيفية التي في الماء الفاتر فانه يقال لا حار ولا بارد بل فيه حرارة ضعيفة وبرودة
ضعيفة ومثال المذهب الرابع كحال الفلك عند التحقيق فان التحقيق ان الفلك جامع
لهذه الكيفيات على وجه البساطة بمعنى ان لكيفية واحدة بسيطة بعينها كل كيفية
يوجد في العناصر متفرقة لبعض وجود العنصر فحرارة السماء ليست ضد برودتها وبالعكس
وكذا رطوبتها ليست ضد يبوستها وبالعكس وكذا رطوبتها بل الجميع واحدة بسيطة وليس الفلك
كالمعتدل العنصري الذي يوجد فيه الكيفيات مكسورة الشدة لانه شديد القوى لكمال صورته
الفلكية الخارجة عن جنس هذه الصور وانا كنصه وانت الراغب الى تحقيق الحق الساعي
الى ساحة عالم التقديس لا تكن ممن اتصف بانوثة التشبيه المحض ولا بفحولة التنزيه الصرف
ولا بخنوثة الجمع بينهما كمن هو ذو الوجهين بل كن مقتديا بسكان صوامع الملكوت الذين هم من
العالين ليس لهم شهوة انوثة التشبيه ولا غضب ذكورة التنزيه ولا الخلط والامتزاج بين
الصنفين وانما هم اهل الوحدة الجمعية الالهية فان الله سبحانه عال في دنوه دان في علوه
واسع برحمته كل شيء لا يخلو منه ارض ولا سماء هو معكم اينما كنتم ما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

ولاخسة الاهو سادسهم الآية بمثل ان اردت مثالا لان تعلم بكيفية كون الافعال الصادرة
عن العباد هي بعينها فعل الحق لاكما يقول الجبري ولاكما يقوله القدري ولاكما يقول الفلسفي
فانظر الى افعال الحواس والقوى التي للنفس الانسانية التي خلقها الله تعالى مثالا له تعالى
ذاتًا وصفة وفعلا لقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان النظر التحقيق
عند النظر العميق ان فعل كل حاسة وقوة من حيث هو فعل النفس والابصار مثل فعل البصر
وكذا السماع فعل السمع بلا شك لانه لا يمكن شيء منها الا بانفعال جسماني وهو بعينه فعل النفس
بلا شك لاكما اشتهر في الحكمة الرسمية ان النفس يستخدم القوة كمن يستخدم كاتبا او ناقشا
والفرق بان الاستخدام ههنا طبيعي وهناك عرضي كما حقق في مقام من ان النفس بعينها
يكون عينا باصرة واذنا سامعة وكذا يكون قوة باطشة في اليد وقوة ماشية في الرجل
فبها تبصر العين الباصرة وبها يسمع الاذن السامعة وبها تبطش اليد الباطشة وبها
تمشي الرجل الماشية فالنفس مع تجردها وتنزهها عن البدن وقواه لا يخلو منها جزء من اجزاء
البدن عاليا كان او سافلها ولا تفوتها قوة من القوى بمعنى ان لا هوية للقوى غير هوية النفس
لان للنفس هوية احدية عقلية جامعة لهويات سائر القوى والاجزاء يستهلك عندها
ويضمحل لديها هويات النفس سائر القوى والاجزاء لانها محيطة بها قاهرة عليها منها مبدؤها
واليها منتهيها كما ان النفس من الله مشرقها والى الله مغربها وكذا جميع الاشياء منه تبتدئ
واليه تعود فالنفس وهي القلب المعنوي امير الحواس والجوارح فلا يكون من الجارحة شيء الا بارادة
النفس ولولا ارادة النفس كانت الجارحة جمادًا لا حركة فيها ثم ارادة النفس كوجودها
لا تنشأ من ذاتها وانما ينشأ من ارادة الله التي هي عين ذاته وانما الله يخلق فيها ارادة
ومشية وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكما ينشأ من النفس في الباصرة شعاع يدرك بها الالوان
والاضواء وفي السامعة قوة يدرك بها الاصوات فكذلك يخلق الله في النفس ارادة وعلما يدرك
ويتصرف في الامور وعند التحقيق ينكشف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فسلب الرمي عنه صلى الله عليه وآله من حيث اثبت له وكذا قوله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم والتعذيب هناك عين القتل فهذا ما سنح لنا في مسئلة خلق الاعمال مما الهمني
الله المدرك الفعال عند تصادم الشكوك والاهواء وتراكم البلاغ والآراء في زمان
شاع فيه الجهل لابنائه والاصرار وانتشر فيه الانكار والاستكبار الى حيث تعدد من
العلوم الالهية من جملة الشين والعار بانكار المعارف الحقيقية مكتسب الجاه والافتخار
وتكاد تتعرض اهل علم التوحيد من البلاد والديار ويحق القول عليهم بدعوة المحق
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارًا وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين م م

هذه الاجوبة المفيدة على الاسئلة العددية للعبد
المحتاج لعناية المولى المعطي محمد نجم الدين بن
احمد الغيطي الشافعي خادم الحديث
الشريف تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان
واسكنه فسيح الجنان يا حنان
يا منان بجاه محمد وآله وصحبه

وصية لسعد الدين وسلم آمين امين الحموي لمريديه

قال الشيخ العارف المكاشف سعد الدين ابن الحموي رحمه الله في وصيته
التي وصى بها المريدين اعلموا اخواني ايدكم الله تعالى اني جربت الامور
واختبرت الظلمة والنور فشرعت في سماع الحديث على مشايخ جمة من
اهل خراسان والعراق واهل فارس ودرت في ديار الشام كلها
وحصلت فيها جملة فما رايت في نفسي الا زيادة احتشاش بحطام
الدنيا وزخرفها فمنعني الله عن ذلك وشرعت في علم الفقه والخلاف
واللغة والنحو حصلت منها مقدار حوصلة اهل الزمان فما رأيت
في نفسي الا اشتراك مع العامي والمعنوي فسلب الله ذلك مني بفضله
فعزمت على تركه والحاصل اني ما وجدت شيئا اقرب الى الله من محبة
الرسول وآله صلوات الله عليهم والتسليم والرضا بموارد القضاء
والخمول وترك الفضول وترك التدبيرات الناشية من العقول
والحمد لله رب العالمين

م

حد البرهان اللمي والاني
البرهان اللمي وهو الذي يكون حد
الاوسط فيه علة لانتساب محمول
المطلوب الى موضوعه ايجابا
وسلبا في الخارج والذهن جميعا
اي يكون معطيا لعلة تلك
النسبة في نفس الامر وفي
تصديق العقل بها كقولنا
هذا الشخص متعفن الاخلاط وكل
متعفن الاخلاط محموم فهذا الشخص
محموم متعفن الاخلاط الذي هو
الاوسط في هذا القياس علة
لثبوت الحمى لذلك الشخص في الخارج
والذهن وهو ظاهر ويحكم العقل
ايضا بثبوت الحمى له واما البرهان
الاني الذي لا يكون حد الاوسط
علة لها بين النسبتين بل نسبة
محمول المط الى موضوعه في
الذهن فقط دون الخارج اي يكون
معطيا لثبوت تلك النسبة في
نفس الامر كقولنا هذا الشخص محموم
وكل محموم متعفن الاخلاط ينتج ان
هذا الشخص متعفن الاخلاط فالحمى
هي الوسط في هذا القياس ليست علة
لثبوت تعفن الاخلاط المذكور [illegible]

برزخ وذات وصفات وشدة ومد تحت وفوق
عاشقا نزا مينما يد كل لنفس ذوق وشوق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم رب يسر واعن يا كريم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سئلت في
رقعة عن اسئلة عديدة فوفق الله لاجوبة بتملها سيدنا
قلت مستعينا بالله وحده ومتوكلا عليه طالبا رفع اما
الاسئلة وصورتها بعد الحمدلة ما قولكم رضي الله عنكم في
احوال الموتى هل ياكلون في قبورهم ويعرفون من يزورهم
من الاحيا وهل تسمع الموتى نداء من يزورهم ولو من بعيد
وهل يردون السلام على من يسلم عليهم وهل يتزاورون
وهل يانسون بالزاير ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على من لم
يزورهم وهل تاتي ارواحهم منازل الاحياء ويعرفون
اعمالهم ويتالمون من السيء منها وهل اذا اشكى الحي للميت
من احد مظلمة او اذا اتيا لم الميت او لا وهل الارواح
متلازمة لافنية القبور وانها تحضر وقتا دون وقت و
ما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك وزيارة
القبور خاصة بالخميس والجمعة في كل وقت وهل جميع
الشهداء لا يسألون في قبورهم ام شهداء المعركة فقط

وهل

لعله سيدنا

وهل اطفال المومنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا يتزوجون
في الاخرة وهل يعاقب الميت على الافعال القبيحة كترك
الصلاة وغيرها اذا مات على ذلك وهل يجوز التحويط
على بعض القبور المملوكة وهل الصديقان اذا كانا يفعلان
صغيرة ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل يكون هذه
المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي صحبة
الذين في الاخرة وهل اذا قال شخص لاخر ان مت قبلي قرأت
لك كذا وكذا فمات ولم يوف بالقراءة له فهل تتشوش منه الميت
ويصير له عليه حق وهل صلاة من لم يبلغ ثياب عليها
ويرفع بها درجات ومن زال عقله بجنون او بجذب
اذا اهلوا به حتى ادم قبل ذلك يسقط عنه بذلك وفي اموال
اليتامى وهل المعلم لهم ان ياكل اجرة منها وهل شركاء
اليتامى في الزرع ان ياكلوا من اموالهم ضيافة وهل يجوز
التصدق من الاموال المذكورة عن اباهم من الايتام المذكورين
وهل يجوز الاقتراض من ذلك وهل يجوز ركوب دوابهم
وهل يجوز اطعام الضيوف من ذلك لاعتيادا بابيهم له
وهل اذا كان بين ابيهم وبين شخص اخر صداقة ثم جاءهم

زائر ايجوز له الاكل من ذلك او لا كل ذلك مع عدم وجود ومتى
سرعي وهل اذا وقع شئ من ذلك يكون كبيرة او لا ابسطوا لنا
الجواب من فضلكم مثابين آمين واما الاجوبة فمنها الحمد لله
اللهم علمني من لدنك علما قد اشتمل هذا السؤال على مسائل
كثيرة من احوال الموتى وغيرهم وقد تكلم الناس على غالبها
فنتكلم عليها ان شاء الله مسئلة مسئلة اما كون الموتى ياكلون في قبورهم
فقد ورد الاكل في حق الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وروى الامام احمد وابو داود والحاكم وغيرهم بسند صحيح
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشهداء شهداء
احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
وروى الامام احمد ايضا وعبد بن حميد في مسنديهما و
الطبراني بسند حسن عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشهداء على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
وروى ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
العالية

العالية في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
امواتا بل احياء قال ويقول هم احياء في صورة طير
خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا وياكلون حيث شاؤا
والرابع ان حياة الشهداء بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح
في ذلك عدم الشعور من الحي واعظم دليل على ذلك ان
حياة الروح ثابتة لجميع الاموات المومن والكافر بالاجماع
فلو لم تكن حياة الشهدا بالجسد لاستوى هو وغيره ولم
يحصل له تمييز على غيره ولم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون
معنى لعلم المومنين باسرهم بحياة الارواح ومعنى قوله
تعالى ولكن لا تشعرون معنى اي بحياتهم باجسادهم لكون
ذلك من الغيب عنكم ولذا قال ابن جرير في تفسيره ولكن
لا يشعرون اي لا ترونهم فتعلموا انهم احياء وظاهر ان رزق
الشهداء بالاكل والشرب في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم
قال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء
والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة
موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا وكذلك الصفات
المذكورة في الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجساد ولا يلزم من كونها

حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير الشهدا
ولكن قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه في
الانبياء بعد ان ساق اخبارا دالة على حياتهم فهذه الاخبار
دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبياء
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون الانبياء اولى بذلك فهم اجل
واعظم وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون
في عموم لفظ الاية انتهى وقال القرطبي في التذكرة
في اثناء كلام نقله عن شيخه ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم
احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة
الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق
بذلك واولى انتهى اما كون الموتى يعرفون من يزورهم من الاحياء
وتسمع الموتى نداء من يزورهم ولو من بعد ويردون السلام نداءه
على من يسلم عليهم فنعم يعرفون من يزورهم ويسمعون نداءه
ويردون السلام على من يسلم روى ابن عبد البر في الاستذكار

والتمهيد

والتمهيد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
صححه ابن محمد عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص في انه
يعرفه بعينه ويرد عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور بسنده عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وعرفه واذا مر بقبر لم يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن محمد بن واسع قال بلغني
ان الموتى يعرفون من زارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده وعن الضحاك من زار قبرا قبل طلوع الشمس
يوم السبت علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذاك قال
لمكان يوم الجمعة وروى العقيلي عن ابي هريرة قال
قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام
اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور
من المسلمين والمومنين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شا
الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال

قال يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال يا ابا رزين اما
ترضى ان يرد عليك بعددهم من الملائكة وقوله في الحديث
لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون
حيث لا يسمع كما ورد به في رد السلام على المسلم عليهم فيما تقدم
من الاحاديث وقد ورد في معرفة الموتى من يزورهم وما ذكر
معها غير ما ذكر من الادلة الكثيرة الواردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن السلف من العلماء والصالحين تقوية
لها ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا انهم يشعرون
بذلك لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره
لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم
قال ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع
سلام الزائر ونداءه سواء كان واقفا على قبره او قريبا منه او
بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمى زائرا وكون الموتى يتزاورون
فنعم يتزاورون ارواحهم وتتلاقى ولو كان ذلك مع البعد
ولا يختص ذلك اهل المقبرة الواحدة لكن الارواح على
قسمين ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما
هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة

المرسلة

المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون منها من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها
الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه [وسلم]
في الرفيق الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه
المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد
مع من احب في هذه الدور الثلاثة وروى ٢
ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء بن معرور
وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله
انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى
فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون
كما تتعارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني
سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول
وعليك فتقول اقرأ على بشر السلام وروى الامام
احمد وغيره عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان روحي المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما
راى احدهما صاحبه قط • وروى الامام احمد
والطبراني بسند حسن عن ام هانى انها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيراً تعلق بالشجر
حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها وروى
ابن سعد من طريق محمود بن لبيد عن ام بشر بن البرا انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يتعارف
الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة
فان كان الطير يتعارفون في روس الشجر فانهم يتعارفون
وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان
وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه
فانهم يتزاورون في قبورهم قال العلماء المراد بتحسين
الكفن بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثميناً
لحديث النهي عن المغالات فيه وقال البيهقي بعد
تخريج الحديث المتقدم وهذا لا يخالف قول الصديق

في الكفن

في الكفن انما هو للمهنة يعني الصديد لان ذلك لذلك في
رويتنا ويكون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في
لا تنفع الايمان بالغيب واما كونهم يانسوا بالزاير ويفرحوا
كالاحياء ويعتبون على من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم
الاحاديث والاثار تدل على ان الزاير متى جاء علم به المزور
وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في الشهيد و
غيرهم وانهم انه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك
الدال على نوع التوقيت قال • وقد شرع صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه
ممن يسمع وروى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس ورد عليه حتى
يقوم وفي الاربعين الطائية روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زار
من كان يحبه في الدنيا • وقد روى في عتبهم على من لم
يزرهم مقامات عن بعض الثقات فاخرج البيهقي وابن
ابي الدنيا عن بشر بن منصور رضي الله قال كان رجل يختلف

رؤيتنا كما اخبر الله عنهم

الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنايز فاذا امسى وقف على باب
المقابر انس الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله
عن سياتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات
قال الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى اهلي ولم آت ذلك
المقابر فبينما انا نايم اذا انا بخلق كثير وقد جاؤني قلت
من انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما جاء بكم
قالوا انك كنت تدعونا قلت فاني اعود لذلك فما تركتها
بعد وروى ايضا عن الفضل بن الموفق خال سفيان
بن عيينة قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا فكنت
اتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت في ذلك فرايته في النوم
فقال يا بني ما ابطاء بك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال
ما جيئت مرة الا علمتها وكنت تأتيني فاسر بك ويسر من حولي علمتها
بدعايك فكنت اتيه بعد كثيرا وروى ايضا عن عثمان
بن سودة وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال ابن سودة
لما ماتت كنت اتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها
ولاهل القبور فرايتها ليلة في منامي فقلت يا امه كيف
انت فقالت يا بني ان الموت لشديد كربه واني بحمد الله في

برزخ

برزخ محمود افترش فيه الريحان وانوسد فيه السندس
والاستبرق فقلت الك حاجة قالت نعم قال قلت وما هي
قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعا لنا فاني آنس بمجيئك
يوم الجمعة اذا اقبلت عن اهلك فابشر ويبشر بذلك من
حولي من الاموات وروى الحافظ بن رجب بسنده
عن الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول سبحان الله جيت الى قبر فلان صديقك وقرات
عنده وترحمت عليه وانا جيتا لي وندتني ولا قربتني
قال وما يدريك قال لما جيت الى قبر صديقك فلان رايتك
قلت كيف رايتني والتراب عليك قال اما رايت الما اذا كان
في الزجاج ما يتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نرى من يزورنا
الى غير ذلك من المنامات المرويات وفيما ذكرناه كفاية
واما كون ارواحهم تاتي منازل الاحيا ويعرفون اعمالهم
ويتالمون من المسي منها فنعم تعلم الاموات باعمال الاحياء و
يستبشرون بالحسن منها ويفرحون به ويحزنون بالمسي منها
ومعرفتهم باحوال الاحياء واعمالهم تارة بعرض ذلك عليهم
وتارة بالسوال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد روى الامام احمد

في مسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان
خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى
تهديهم كما هديتنا وروى ابو داود الطيالسي في
مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقربايكم في قبورهم فان كان
خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان
يعملوا بطاعتك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
عن ابي ايوب موقوفا وله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من
قبل الراي بل رواه الطبراني مرفوعا بنحو لفظ الموقوف قال
تعرض اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا به واستبشروا
وان راوا سوءا قالوا اللهم راجع به وروى ايضا عن النعمان
بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم
وروى ايضا بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا امواتكم بسيئات اعمالكم
فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور وروى ايضا

بسنده

بسنده عن ابي الدرداء انه كان يقول اللهم اني اعوذ ان يمقتني
خالي عبد الله بن رواحة اذا لقيته وروى ايضا عن مجاهد
انه قال انه ليبشر بصالح ولده من بعده لتقر بذلك عينه
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث
عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس
على الله وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة
فيفرحون بحسناتهم ويزداد وجوههم بياضا واشراقا
فاتقوا الله ولا تؤذوا امواتكم واخرج ابن ابي الدنيا وغيره عن
عباد الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح الهاشمي وهو
امير فلسطين فقال له عباد ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم
من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عملك وروى ابن ابي شيبة وغيره عن ابن ميسرة
قال لما غزا ابو ايوب القسطنطينية مر بقاص وهو يقول
اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى
من اهل الاخرة واذا عمل العمل في اخر النهار عرض على معارفه
اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك

ان تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت
بعدهم فقال للقاضي لا يكبت الله ولايته لعبد الا ستر عورته
واثنى عليه باحسن عمله واخرج سفيان بن عيينة في جامعه
عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا
اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح فيقولون ما فعل
فلان فيقول الم يأتكم فيقولون لا فيقول انا لله وانا اليه راجعون
سلك به غير طريقنا وهذا موقوف على عبيد بن عمير احد
كبار التابعين والاسناد صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الرأي
فهو من قبيل المرسل وقد اخرج النسائي من حديث
ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي آخره ذهب به الى امه الهاوية وذكر الثعلبي
في آخر حديث ابي هريرة حتى انهم يسألونه عن هر البيت واخرج
الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب موقوفا ان نفس المؤمن
اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير
في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان في كرب شديد
ثم يسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية ففي هذه
الاخبار ان ارواح الموتى تتلاقى وتتحادث واما كون
حالهم

حالهم في ذلك شبيها بحال اهل الدنيا فلا يظن ذلك من له
اطلاع على ان حال البرزخ مغاير لحال الدنيا فلا يلزم من
اشتراك الطائفتين في الادراك ان يستوي ادراكهما قاله
الحافظ ابن حجر وما وقع في بعض الاحاديث من ابهام
الذي تعرض عليهم الاعمال فيحتمل ان يفسر بما بين في الحديث
الباقية من الاقارب والمعارف ومن ذكر معهم كما هو الظاهر
ولا يختص سؤال الموتى بمن كان مدفونا معهم في مقبرة واحدة
بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان الارواح المنازل
فقال بعضهم وقد ورد انها تاتي يعني الارواح قبورها
ودور اهلها في وقت يريه الله تعالى لانها مأذون لها في التصرف
وانما تبصر من هنالك وسواء اتت الى القبور ام الدور وتاوي
الى محلها من عليين او سجين انتهى ولم نقف على ما ورد
في ذلك واما السؤال عما اذا اشتكى الحي الميت من احد مظلمة
او ايذا يتألم الميت ام لا فهو مبني على ان الميت يعرف زائره
ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد في ذلك والروح وان كانت
في عليين فلها اتصال معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال
في الحياة الدنيا بل هو اشد اتصالا من حال النائم وقد مثل

بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وبهذا الاتصال
يعرف الميت زائره ويرد عليه السلام ويسمع كلامه ويتألم للانكال زائره
المذكورة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب
القتلى ببدر وقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار
عائشة رضي الله تعالى عنها واستدلالها بقوله تعالى
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى وما انت بمسمع
من في القبور فاجيب بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا ينفعهم
ولا تسمعهم الا ان يشاء الله وقال السهيلي رحمه الله واذا جاز
ان يكونوا في تلك الحال عالمين يعني كما قالت عائشة جاز ان يكونوا
سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح
على راي من يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد واما
الاية فانها كقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي اي ان الله
يسمع ويهدي انتهى وقال القرطبي روي من حديث
ابن لهيعة عن بكر بن الاشج عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه في قبره ما
يوذيه في بيته وقيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء
واقوالهم ما يوذيه بلطيفة يحدثها الله لهم من ملك يبلغ

و

او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على ما يشاء
وروى عن عروة قال وقع رجل في علي عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبحك
الله لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره و
اما السؤال عن كون الارواح ملازمة لافنية القبور وانها
تحضر وقتا دون وقت وما الوقت الذي تحضر فيه وما
الحكمة في ذلك فالجواب عن ذلك انه قد اختلف
في ذلك بسبب ما وقع في الاحاديث في تعيين مقرها
فقال مالك بلغني ان الروح ترسل مرسلة تذهب حيث
شاءت وقال احمد ارواح المومنين في الجنة وارواح
الكفار في النار وقال ابن منده وقالت طائفة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين عند الله عز وجل ولم يزيدوا
على ذلك قال وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار
ببرهوت وهو بير بحضرموت وقالت طائفة ارواح
المومنين من عن يمين آدم وارواح الكفار عن شماله وقال
عمر بن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة وارواح عامة المومنين

هذه الرسالة مسمّية بحقيقة الحقائق
للشيخ الكبير محي الدين ابن الاعرابي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الموجودات للسائرين
على وجوده دليلاً واوضح سبيلاً والصلوة
على جنابه الاقدس
والسلام على رسوله محمد المصطفى
من الخلائق حبيباً وبعد
فهذه الرسالة الشريفة في علوم
الحقايق وحكم من الدقايق لولدي
في الطريقة وعزة عيني في الارادة
زاده الله توفيقاً في تحصيل العلوم
الشريفة وهداية ورشداً في
تدقيق المعاني الحقيقية اللهم
اجعلها هادياً في الدين بحق محمد
المعين وفيها فصول وفي كل
فصل اصول فصل في حقيقة
الحقايق الحق موجود يقتضي ذاته
وجوده وهو واجب الوجود وجوده
الممكن الذي لا يقتضي ذاته وجوده
وعدمه دليل على وجوب وجود
واجب الوجود فالعالم دليل
عليه وهو مدلوله والدليل
على تعين العالم الكبير وهو هيئة
السموات العلى والملكوت الثرى
الاعلى الى تحت الثرى
والعالم الاصغر وهو احسن
انواع العالم الكبير
وهي الصورة الانسانية
قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن
تقويم والدليل الاساس
انما خلق الذي

على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل والاحاديث
السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور
والسلام عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك
قال ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة
للقبور ولا تفارقها فهو خطاء يرده الكتاب والسنة و
عرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنائه
بل ان لها اتصالاً به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح
شاناً آخر فيكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها
هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك الى ان قال وانما يسرع
هذا الكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامر البرزخ
والآخرة على نمط غير المالوف في الدنيا انتهى وقال ابن القيم
بعد نقل الاقوال ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه
بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة
في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة
فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة
والشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين في الملاء الاعلى وهم
فمنها ما

[illegible]

الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير
خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء
لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين وغيره
ثم ساق الحديث الدال على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على
باب الجنة كما في حديث ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة
ومنهم من يكون محبوساً في قبره لحديث صاحب الشملة
انها تشتعل عليه ناراً في قبره ومنهم من يكون محبوساً
في الارض لم تصل روحه الى الملاء الاعلى لانها كانت
روحاً سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس
السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فان الروح بعد
المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من احب
ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم
الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر
واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها من التنعيم و
العذاب ما كتب لها انتهى كلام القرطبي الاحاديث دالة

نطق بهذين الدليلين في كتابه
الا نطق سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم والخلافة
الالهية لا يليق الا بهذه
الخليفة لانه خلق هذه الخليفة
على صورة المستخلف وجمعت
فيه القوابل الكلية جميع الكائنات
فمن عرف الانسان عرف الحق
لانه يوجد في احسن صورة
على مثال الموجد الاحسن وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وآله
من عرف نفسه فقد عرف ربه
ولا يقول من عرف الكائنات
عرف موجد الموجودات فنعلم
ان الانسان الكامل مطابق
الرحمن وان لم يكن مناسبة
كلية ومطابقة معنوية بين
صورة الانسان وحضرة الرحمن
لا يقال ان الله خلق آدم
على صورة الرحمن فحصل من
هذه المقدمات ان الانسان
ادل الدليل عليه واكمل الآيات

[illegible]

على ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب
محمول على الشهداء واما غيرهم فانها تكون في السماء لا في الجنة
وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها في كل
جمعة على الدوام وقال ابن العربي حديث الحرة
يستدل به على ان الارواح هي في القبور تنعم او تعذب ثم
قال القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا
كما في حديث ابن عباس على بارق نهر ببارق وذلك اذا حبسهم
عنها دين او شيء من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلماء
الى ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة الماوى ولذلك
سميت جنة الماوى لانها تاوي اليها الارواح كلهم تحت
العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها قال
قال والاول اصح قال الحافظ بن حجر في فتاويه
ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل
روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال
في الحياة بل اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد من
حال النائم اتصالا وهذا الجمع ما افترق من الاخبار وبين ما
ورد ان مقرها عليين او سجين وبين نقله ابن عبد البر عن

الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهي ماذون
لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين وسجين قال
واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر و
كذا تفرقت الاجزاء انتهى واما السؤال عن كون زيارة القبور
خاصة بالخميس والجمعة ام في كل وقت فهو مبين على ان
الموتى يعرفون زوارهم في بعض الاوقات وخص بعضهم
ذلك بيوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كما تقدم نقله
في رواية ابن ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس
علم الميت بزيارته قيل وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة
واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن رجل من آل عاصم الجحدري
قال رايت عاصما الجحدري في النوم بعد موته بسنين فقلت
اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت قال انا والله في روضة
من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة و
صبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت
اجسادا ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجساد وانما تلاقي

وعلامات الصغرى كقوله تعالى
او لم ينظروا في ملكوت السموات
والارض ومعرفة الحق به ولا يمكن
هذه المعرفة الا بالشهود الصرف
والتجلي المحض فمعرفة الحق على قسمين
معرفة كسبية ومعرفة بديهية
وعند البعض كلها كسبية وعند
المحققين بعضها بديهية اذا
وصل العارف الى الحق به لقوله
عرفت ربي بربي وعند العقلاء
معرفة كسبية اذ انظر العاقل
بالعقل في الاثر فعرف المؤثر
بالمؤثرات وقدمه بحدوث الاثار
وخلقه بالمخلوقات واذا عرف
العارف المعرفة الحقيقية فهو
عارف كامل محقق وان عرف
بانه عاقل مستدل وكل
شيء من الاشياء دليل على معرفة
الحق وهذه المعرفة في ذاته
يعرف بصفاته ولا يعرف ذاته
من حيث ذات فاعرف الحق

لا يعرف الا بصفاته ولا يعلم
الا بالاسماء الحسنى و
اختلف العلماء في
حقايق صفاته و
دقايق اسمائه فقال بعض
العالمين ان صفاته غير ذاته
وقائمة بذاته وقال بعض
الكاملين ان الصفات
عين ذاته وقال بعض
قوم من المحققين ان الصفات
غير ذاته والذات اقتضت
بحسب الكمالات فاقتضت
ظهورها بالتجليات صفاته
فتجلت فظهر العالم وبرز
وجود آدم فتجلى بصفة الحيوة
فظهر في الموجودات التي
تتصف بالحيوة واذا تجلى
بصفة العلم فحصل في ذوي
العلم واذا تجلى بالارادة
فصارت الموجودات مرادة
واذا تجلى بالقدرة فاعطى

الارواح قلت فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم
بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع
الشمس قلت وكيف ذاك دون الايام كلها قال لفضل
يوم الجمعة وعظمه وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان
ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او سجين
الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالى وخصوصا
ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب
اهل العذاب وقد قدمنا عن ابن القيم انه قال الاحاديث
والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه
وسلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء او
غيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك
الدال على التوقيت انتهى فعلى هذا يكون الروح في الرفيق الاعلى
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد
عليه السلام وهي في مكانها هناك وقد مثل بعضهم بالشمس
في السماء وشعاعها في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون الاتصال
في يوم الجمعة واليومين المكتنفين به اقوى من الاتصال في يوم الجمعة
الى غيرها من الايام وقال القرطبي وقد قيل انها تزور

قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة
الجمعة ويوم الجمعة وبكرة يوم السبت بخلافه ما ورد عن
الضحاك وغيره كما تقدم وقال الهروي في شرح صحيح مسلم
في تعيين يوم للزيارة يعني للاموات وليس في الاحاديث
الصحاح تعيين يوم للزيارة ولا ضرب مدة لها وما اخرجه
الطبراني من حديث ابي هريرة من زار قبر ابويه او احدهما
كل جمعة غفر له وكان بارا ففي سنده عبد الكريم ابو امية
وما اخرجه من حديث علي قال الخروج الى الجبانة في
العيدين من السنة ففيه الحارث الاعور وكلاهما ضعيفان
نعم يستحب الخروج الى المقابر يوم الاثنين ويوم الخميس
لان الارواح تعرض في هذين اليومين **واما السؤال**
عن كون جميع الشهداء لا يسالون في قبورهم ام شهداء
المعركة فقط فالجواب ان شهيد المعركة ورد فيه
النص بانه لا يسال وروى النسائي عن راشد بن
سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة قال

اراد الحق ان ينظر في العالم فنظر بالانسان الى العالم لان الانسان الكامل عين الله لانه انسان معنوي للحق ومن شاء ان يرى جميع العالم في شيء واحد جمعت فيه العالم الكلية من الجواهر والاعراض والاجسام فلينظر الى الانسان الكامل لانه جامع جميع العالم العلوية والسفلية والملكية والملكوتية فهذه الصفات الجامعة تليق مرتبة الحق وهو اعظم واصفى المرايا من الكائنات

فصل

الانسان مرآة كاملة وظهور الحق في هذه المرآة مختلفة بحسب استعدادها فيتجلى الحق للنفوس الكاملة من الانسان في الدنيا والاخرة على حسب استعدادها وكل نفس كاملة ترى الحق على حسب اعتقاده وعلمه ومعرفته ... نفس كاملة اخرى فانه يرى على صورة غير معتقده ومقصوده ...

بحسب استعداد كل مظهر وقابلية كل موجود ومعرفة كل شيء بحسب ظهور الحق فيه ان كان مظهر صفة واحدة فتعرف الحق بهذه الصفة الواحدة وان كان مظهر بعض الصفات فمعرفته على مقدار ظهور هذه الصفات وان كان المظهر جامعا للقوابل الكلية فمعرفته اعظم المعارف وعلمه الطف اللطائف فالموجود الجامع للقوابل الكلية اعظم ... يكون الا الانسان الكامل وعلمه معرفة تامة في الحق في الموجودات ... في ظهور الحق لانه كما ... الاسماء وظاهر ايات ... ظاهر العالم فظهوره به ظهور العالم وهو مقام العارف في العالم ... اذا نظر العارف فيه لقول ... فرأى الحق ظاهرا فيه ما رأيت شيئا الا ... بعض العارفين ... ورأيت الله فيه ... وهو محتجب بالحجب الظلمانية ... كقوله صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة ...

قال القرطبي معناه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق كان اذا التقا
الجمعان وبرقت السيوف فروا لان من شان المؤمن البذل والتسليم
لله تعالى فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب
والقتل فلماذا يعلى عليه السؤال في القبر قاله الحكيم الترمذي
ومقتضى هذا التوجيه اختصاص ذلك بشهداء المعركة
لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهادة قاله الحافظ
الجلال السيوطي ونسب القرطبي بانه صرح بان الشهادة
من حيث هي مقتضية لذلك وقال الجلال المذكور ايضا وقد
جزم شيخ الاسلام ابن حجر بان الميت بالطعن لا يسال لانه
نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات بغير الطعن لا يفتن
ايضا لانه نظير المرابط لكن هكذا ذكره وهو متجه ولا عبرة
بتوقف من توقف في ذلك انتهى واما السؤال
عن كون اطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا هل يتزوجون
في الاخرة فالجواب ان ظواهر الاحاديث تدل على انهم
يتزوجون وكذلك البنات اللاتي متن ابكارا يتزوجون
ايضا من اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة

غير الوجوب الذاتي وكل صفة
في نفسها من نفسها سبب مرة
معرفة صفة الحق فكل صفة
لصفة تحدونها دليل على قدمه
وسبب لمعرفته ووجودها منه
دليل قاطع على ان وجوده من
ذاته لا من غيره فذاتنا دليل
على ذاته وصفاتنا ادلة على
صفاته فاعرف نفسك فتعرف
العالم وتعرف الحق لان الانسان
مندرج فيه جميع القوابل الكلية
فاذا عرف نفسه وهو بعض العالم
ثم عرف الكل حصل معرفة الكل
الانسان بحصول لو ظهر في مناهج
يحصل الواحد لا يبقى الكثرة
المظاهر على صورة الواحد الذي
في وحدة الوجود الواحد ووحدته
وحدته ذاتية ونسبة الحق لجميع الاعداد
ذاتية كنسبة الواحد الى الجميع واذا فرض
لا تحقق كل الا بالواحد
ان يرتفع واحد من الاعداد
فلا يتحقق الحقائق من الاعداد
الا نفس المعنى المقتضي
تمت م م

انهم تذكروا الرجال في الجنة اكثر من النسا قال لم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد الا له زوجتان
انه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها عزب
وفي رواية ليس في الجنة اعزب وفيهما ان لكل من اهل الجنة
زوجتان اثنتان اي من الادميات سوى ما له من الحور العين
كما صرحت بذلك رواية ابي يعلى والبيهقي ولفظهما فيدخل
الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين
من ولد آدم لهما فضل على من انشاهما الله لعبادتهما
في الدنيا فمن مات من المؤمنين قبل ان يتزوج يتزوج اثنتين
من الادميات لدخوله في عموم نفي العزوبة وعموم
التزويج والظاهر ان زوجية لا زوج لهما في الدنيا لكن
لم ير التصريح في الولد والله اعلم واما السؤال
عن كون الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك الصلاة
وغيرها اذا مات على ذلك فالجواب نعم لله تعالى
ان يعاقب على ذلك في القبر وفي الدار الاخرة بدخول
نار جهنم كما جاءت بذلك الدلائل الكثيرة الشهيرة اما
العذاب في القبر فورد فيه احاديث كثيرة منها ما روي

يزوج سد

الشهيرة

ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكثر عذاب القبر في البول وروى الشيخان
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قبرين
فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله فدعى بعسيب
رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى الاخر
واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية ابي داود
كان لا يستنزه من بوله وروى الطحاوي عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد ان يضرب في قبره
ماية جلدة فلم يزل يسال الله حتى صارت واحدة فامتلأ قبره
عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني قال انك
صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وروى
البخاري عن سمرة بن جندب في حديث طويل فيه رؤيا النبي صلى
الله عليه وسلم الجماعة الذين يعذبون وهم من تحدث بالكذبة
فحمل عنه حتى تملأ الافاق والرجل الذي علمه القران فنام عنه
بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار والزناة واكل الربا قال العلماء
كما نقله القرطبي لا ابين في احوال المعذبين في قبورهم من حديث

هذه الرسالة المسماة
نهاية البيان في دراية
الزمان في علوم الحقايق
والدقايق لداود بن محمود
بن محمد الرومي القيصري
رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الاول والاخر والظاهر
والباطن لا باظهار التحقيق
واختفائه الازلي الذي ازليته
لا بدية الابدي الذي يلحق
الازل بذاته لا بصفاته الدائم
الازل والابد الخالق
الباقي لم يزل ولا يزال المتعال
الباري وهو الكبير
المنزه بذاته عن التغير و
الحدثان المقدس بصفاته
عن كل ما لا يليق بجنابه من
نعوت الاكوان الذي قدر بقائه
مدة بقاء الموجودات بمبدعاتها
ومخلوقاتها كما قدم تحققه الوجود
وذواتها جنابه من نعوت الحدوث للاعيان
لاولي الالباب وجعل الليل والنهار آيتين
والحساب ليعلموا بها عدد السنين
وصلى الله على خير خلقه
محمد الذي هو فصل الخطاب المصطفى
خاتم الحكم يوم الجزاء والحساب
وعلى آله واصحابه خير اصحاب
وبعد

البخاري وان كان مناما فمنامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وحي وحديث الطحاوي نص ايضا وحديث ابو يعلى
والبزار والحاكم وصححه في قصة الاسرا الطويل وفرض الصلاة
عن ابي هريرة قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم
ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما ارتضخت عادت كما كانت قال
يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن
الصلاة المكتوبة الحديث واما العذاب في الدار الاخرة
فاخرج ابو نعيم والضيا عن كعب حديثا طويلا في اوله قال
يقول الله للزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكباير من امة
محمد الى النار فتاخذ الزبانية بلحى الرجال وذوايب النسا فتنطلق
بهم الى النار الحديث واخرج الشيخان عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس له
فليس منا وليتبوأ مقعده من النار واخرج الطبراني في
معجمه الصغير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة في النار واخرج
البخاري في التاريخ والطيالسي عن خالد بن الوليد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم

ووفقني بكشف انواع المعاني
والدقايق وكانت اشرف
العلوم واعلاها رتبة
واكملها واجلها شانا
ومنزلة لان موضوعها الذات
الالهية وحقايق اسمائها
وصفاتها ووجود الاعيان
الكونية وماهياتها وكان
من جملتها حقيقة الزمان
وهو في الحقيقة في الخارج عن
البرهان اذ ليس لشيء وجود
الا فيه او مقارن معه ومع
ظهور انيته اختفت حقيقته
عن اعين بصاير العالمين
لغاية ظهورها واعمت
ابصارهم بلمعان اشعة
نورها فاختلف الناظرون
فيها اختلافا لا يكاد يتفق
آثاره ولا يمكن ان يرتفع بينهم
مباره وكان الحق سبحانه
قد كشف على حقيقته بواسطة
علم التوحيد وانواره ورابطة

[illegible]

لبيان الحقايق مع وجود العلماء العظام وخمولتي من الخواص والعوام ولم اتعرض لما تقدم ببيانها طفوحتي منى عند ذلك وكان يترشح بيانا احيانا ما يوجب من اسرارها والاظهار يطفح ويطعم الكشف والسكر من شربها ازقانا عن حال والاظهار بعض الحقايق من ما يظهر في الحقايق من عند المتعطش الاخبار فسالني بعض الاصحاب والصفاء اظهارها اخوان الصدق والتحدث وحملني وجوب الشكر اخبارها بالمنعم على ان احدث فكتبت هذه وابين اسرارها اجابة لسؤاله الرسالة لمن يشرك معه في نواله وعناية نهاية البيان في دراية وسميتها وجعلتها اربعة فصول الزمان معانيها وتبنى تقوم بها بناء مبانيها الاول عليها اركان وحقيقته فيما هو الزمان وكونه الثانية في وجوده وبيان وجه ازليا وابديا وصواب كل قول فيه

القيامة اشدهم عذابا للناس في الدنيا واخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف

عن التحويط على بعض القبور المملوكة فالجواب انه كان المراد بالتحويط البنا حوله كبيت وقبة او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه اذا كان البنا في ملكه وكما يكره البناء على القبر يكره بناؤه فروى مسلم عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبر ويبنى عليه وفي رواية صحيحة نهى ان يبنى القبر لكن حيث خشي على من ادميا ونحو ضبع او خاف من السيلات يخرقه ويظهر الميت فيجوز البنا بلا كراهة اما البنا في المقبرة المسبلة فيحرم ويهدم كما في المجموع وغيره وان كان ظاهر كلام العزيز والروضة الكراهة في المسبلة والمراد بالمسبلة التي عينت لدفن عموم الناس دون وقف اذ الموقوفة يحرم البناء فيها قطعا والحق الاذرعي الموات بالمسبلة لان فيه

الثالث في انقسام الوقت ... والساعة واليوم وبيان الايام ... الرابع في الكبائر ... والصغائر

مسير ارباب الدولة القاهرة نصير ارباب الحلل الفاخرة ظهير الملة والحق والدين ادام الله ظلاله وجلاله على العالمين لا زال الحق نصير الجناب عزه ودولته وظهير الاعوان مكنته ورفعته ليدوم بدوام اقباله وكمال اجلاله بل عرضا بين يديه ليصلح ما فيها من الخلل بارائه الطاهرة العزيزة الباهرة وتصحيح ما فيها من الدليل بانظاره الثاقبة للدرر الفاخرة اذ العادة جارية بان الضعفاء ما يسطرون على العلماء الكبار والصغار بنا يبدون بانظار الاقوياء النظار فاسئل الله ان يجعل سعيي مشكورا وذنبي مغفورا وكلامي مقبولا بعنايته الكاملة ورحمته الشاملة انه ولي العون والتوفيق

الفصل الاول

تضييعا على المسلمين بلا مصلحة فيه ولا غرض شرعي بخلاف الاخا واما السؤال عن الصديقين اذا كانا يفعلان صغيرة ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل تكون هذه المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي صحبة الذين في الاخرة فالجواب ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة واصرا عليها حتى صارت كبيرة فهذه الصداقة والاخوة التي بين هذين تكون عداوة في الاخرة فاخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قال على معصية متعادين فاخرج عبد بن حميد عن قتادة في حديث طويل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال صارت عداوة على اهلها يوم القيامة الا خلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب فجبت توبته ما قبلها ولا تضره تلك الصداقة ولا مانع من انتفاع العاصي بصحبة الذين دنيا واخرى اما في الدنيا فلان يوفق للتوبة بوعظه ونهيه او ببركة دعائه واما في الاخرة فشفاعته فيه واما السؤال عن قول شخص لاخر ان مت قبلي قرات لك كذا وكذا فمات ولم يوف بالقراءة له فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق الحي انه هذا وعد لا يلزم الوفا به ولا يثبت به حق الميت ولا يتشوش

بعلم الوفا به خصوصاً على قول من يقول ثواب القرأة للقارى لكن
يستحب للقايل الوفا بما وعدبه من القرأة والدعا بعده بوصول
ثواب ذلك للميت وامّا السؤال عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع له درجات بها
فالجواب نعم فقد قال الامام النووى فى شرح صحيح مسلم
فى الحديث الذى فيه ان امرأة رفعت صبيا للنبى صلى الله عليه
وسلم فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر فيه حجة للشافعى
ومالك واحمد رحمهم الله تعالى وجماهير العلماء ان حج الصبى
منعقد صحيحا ويثاب عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام
بل يقع تطوعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى فكما يثاب
على الحج يثاب على الصلاة ويرفع له بها الدرجات فان الصبى ثابت
فى حقه خطاب الندب على الصحيح من مذاهب العلماء
فانه مامور بالصلاة من جهة الشارع امر ندب يثاب عليها
قاله السبكى وامّا السؤال عمن زال عقله بجنون وجرب
اذا تعلق به حق ادمى قبل ذلك هل يسامح ويسقط عنه
بذلك فالجواب انه لا يسقط عنه ذلك بل هو الان فى
هذه حالة يضمن ما اتلفه لان خطاب الوضع متعلق به كما
اتفق عليه الفقهاء من ضمانه للمتلفات واروش الجنايات

ونحوها فليس بمنزلة البهيمة لم يتعلق بها حكم البتة وامّا السؤال
عن اموال اليتامى وهل المعلم لهم ان ياكل اجرة منها فالجواب
ان الولى ان قدر له ما ياكل وجعل ذلك من جملة اجرته على
التعليم فكان اجر المثل فاقل فيجوز ذلك لان اجرة
معلم اليتيم الواجبات والقران والادب من ماله لان ذلك
يستمر معه وامّا السؤال عن اكل شركاء اليتامى فى الزرع وغيره
شركايهم من مالهم ضيافة وعن التصدق منها وعن استعمال
دوابهم وعن اكل الضيوف والزايرين منها ان ذلك اعتاده
اباؤهم وكان ذلك مع عدم وجود وصى شرعى وهل اذا
وقع شئ من ذلك يكون كبيرة فالجواب ان اكل اموال
اليتامى من شركايهم او غيرهم لا يجوز وكذلك اطعام الضيوف
منها والزايرين سوا كانوا اصدقا اباىهم ام لا لا يجوز
ولو كان ذلك عادة اباىهم ومثل ذلك التصدق ولو لفقرا
من الايتام او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق
فى عدم جواز ما تقدم كله بين وجود الوصى الشرعى وعدمه
وامّا اقتراض الوصى مال اليتيم فلا يجوز الا لضرورة كخوف
او نهب بشرطه المعروف فى كتب الفقه ولا يجوز استعمال

ان يكون كل منهما عين الاخر
لجواز ان يكونا حقيقتين
مشتركين فى الاحاطة متباينين
بالذات وباقى الصفات و
احتج من زعم انه عين الحركه
بان الزمان مشتمل على الماضى
والمستقبل لانقسامه بهما
والحركة ايضا كذلك فهى هو
وجوابه ان الموجبتين فى الثانى
لا ينتج واحتج ارسطو ومن
تابعه بان الزمان قابل
للمساواة والمفارقة فهو كم
وليس منفصلا كالعدد لاشتماله
على الفصل المشترك ولا قار
الذات والا لكان اليوم مع
الماضى والمستقبل والكم لا بد له
من مادة هو مقدارها والزمان
ليس مقدار المسافة لان المختلفين
فى هذا المقدار يستويان
فى المسافة وبالعكس ولا مقدار
مادة الحركة والا لكان الابطا
اعظم حجما لكون هذا المقدار فيه

دوابّهم وركوبها بغير اجارة من ولي عليهم واذا استعمل او ركب
بغير ذلك لزمه اجرة مثلها لمدة الاستعمال والركوب واذا
علم الآكل والآخذ لاموال اليتامى ضيافة او صدقة او غير ذلك
والمستعمل لدوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامى يكون مرتكبا كبيرة
ويتناوله وعيد قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اعاذنا
الله والناظرين في هذه الاجوبة من ذلك وسلك بنا وبهم
احسن المسالك ووقانا واياهم الوقوع في المهالك آمين هذا
ما تيسر تسطيره من هذه الاجوبة المفيدة
على تلك الاسئلة العددية من فيض
فضل الله العظيم وفوق كل ذي
علم عليم والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب
وصلى الله تعالى على اشرف الخلق سيدنا محمد وآله واصحابه وعلينا معهم
اجمعين سنة ١١٢٣
في ٣ رجب

٥ الحوادث الماضية مع الحوادث اليومية
معا استحالة كون الزمان قار الذات
لجواز ان يكون الجزء الذي يقع فيه
الحادث اليومي يلزم ان يكون مع
الجزء الذي يحصل فيه الحادث الماضي
والمستقبل في الوجود فلا نسلم
انه محال لان جزء هذا الشيء
القار جميعا معا في الوجود ليس
شيء منهما ماضيا ولا مستقبلا
ولا حالا لذلك قيل ليس عند الله مستقبل ولا ماض و
صباح ولا مساء والاشياء بالنسبة
بل وجود هذه الاجزاء المسماة بالماضي
الينا وتوهم بعض انه غير قار الذات او من
انما نشأ من توهم فيه وايضا انقسام
انعدام الحادث الذي كان فيه انما هو بالحوادث الواقعة
الزمان بهذه الثلثة فان الحقيقة الزمانية من حيث هي
فيه لا بنفس الزمان وان كان بحسب الحوادث يكون الزمان فيه حالا
هي ليست الا هي والحاضر واحواله الواقعة
بحسب الوجود الحادث وانعدام تغير ذلك
بحسب انعدام احوال ذلك الحادث
بحسب ما يقارب وجوده من اجزاء الزمان
الحادث يصير ذاته من اجزاء الزمان وجودها في
احواله او وجود ما سيوجد منها ويقع وجوده في الثاني
ماضيا بحسب ما يسمى ذلك الجزء بالمستقبل فيبطل حصول الوجود
جزء من اجزاء الزمان بشيء والشيخ الرئيس نور الله ضريحه ايضا تجدد العدم
وبطل قولهم فهو مقدار شيء بوجود الزمان بقوله في
منه في اشاراته اولا الحادث بعد ما لم يكن له قبل ما لم يكن على الاثنين التي بعد معا في العدم ففيه القبلية نفس تجدده
الحادث بعد ما لم يكن وليس كقبلية الواحد لها ما هو قبل وهو بعد مع البعد وليس تلك الفاعل فانه قد يكون
فقد يكون بل قبليته باطلا قبل لا يثبت مع البعد ولا ذات شيء آخر لا يزال
بعديته وقبليته العدم بعد وبعد فهو وتغير وعلى
قبل ومع فيه تجدد او الاتصال ٩

٥
وقد علمت ان هذا الاتصال الذي توازي الحركات في المقادير لم يتألف من غير منقسمات ثم قال في اشارة يلي مثله
هذا التنبيه تبينا الماهيات ولان التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير الحال لا يمكن الا لذي قوة تغيره
حاله اعني الموضوع فهذا الاتصال اذا يتعلق بحركة ومتحرك اعني بتغير ومتغير لا سيما ما يمكن فيه ان يتصل
ولا ينقطع وهي الوضعية الدورية وهذا الاتصال يحتمل البعدية فان قبلا قد يكون ابعد وقبلا قد يكون
اقرب فهو كم مقدر للتغير وهذا هو الزمان وهو الكمية للحركة لا من جهة المسافة بل من جهة التقدم
والتاخر اللذين لا يجتمعان وهذا كلامه في وجود الزمان وفيه نظر لان القول بتعاقب المتجددات والمتصرمات
قول بتألف من الآنات المتوالية الموجبة لوجود الجزء الذي لا يتجزى وذلك لان كل متجدد منها يقع
في آن بالضرورة لكونه حادثا مسبوقا بالزمان فالقول بعدم وقوعه في آن من الآنات ووقوع غيره من
الحوادث الاخر فيه ترجيح بلا مرجح فان قلتم اتصال المتجددات والمتصرمات هو عين الزمان فلا يقع كل
منهما في آن ليلزم تألف الزمان منهما كما قال الفاضل العلامة نصير الدين تغمده الله بغفرانه قلنا كونه غير
ماهية الزمان فمسلم والعناية غير كافية في تحقيق الحقايق وايضا القبليات والبعديات المتجددة
والمتصرمة لا يتصور فيهما الاتصال الا بمعنى التعاقب وعدم انقطاعها بعضها عن البعض لذلك
صرحوا بانه غير قار الذات واطلاق المتصل على ما يتعاقب اجزائه في الوجود مجازا والماهيات الحقيقية
لا يمكن بيانها بالفاظ مجازية لكون الجزء متجددة ومتصرمة ولا يتصور بينهما اتصال حقيقي تردد
الشيخ في الشفاء في هذا الموضع حيث قال والزمان هو هذا العدد او المقدار يعني عدد الحركة ومقدارها
كما نقله الفاضل العلامة في شرحه وايضا اتصال الانفصال والتجدد امر وهمي لانفصال انعدام والتجدد
وجود اتصال انعدام وانعدام جزء من الحركة لوجود جزء آخر منها انما هو في الوهم لان العدم ليس شيئا
في الخارج ليتصل بما هو في الخارج والزمان امر حقيقي فلا يصلح ان يكون مثل هذا الاتصال ماهية الزمان
اللهم الا ان يقال الزمان هو مقدار متصل في الوهم حاصل من الحركات المتجددة والمتصرمة وحينئذ يلزم
ان يكون الحال والمستقبل زمانا لعدم حصول تلك الحركات المتجددة والمتصرمة فيهما وباعتبار ما
يتجدد ويتصرم من اجزاء الحركة يكون اطلاق اسم الزمان عليها مجازا ويلزم ان لا يكون موجودا في
الخارج فلا يكون ظرفا للحوادث وان ارادوا بالزمان نفس التجدد والتصرم لا مقدارهما يكون الزمان
عين الحركة وقد صرحوا به وان ارادوا به الآن الذي فيه يحصل جزء من الحركة كما قال صاحب الصحايف
ولا معنى للزمان الموجود الا الآن الذي يفعل بسيلانه الزمان فهو ليس من قبيل الكم لا المنفصل و
لا المتصل واحتج ابو البركات بان ما يكون في الزمان بتصوره بقائه الا في زمان مستمر وما لا يكون
في الزمان لا بد وان يكون البقاء ايضا مقدار من الزمان فالزمان مقدار الوجود وجوابه ان
الوجود من حيث هو هو لا يمكن في الوجود هذا المعنى الا ان يكون مقدار بقاء الوجود والحق

ان الزمان مقدار بقاء الوجود المخلوقات فان لها ابتداء وانتهاء فقيل ابتداؤها زمان لم يكن فيه موجود
وبعد انتهائها ايضا زمان هي فيها معدومة والبعض لآخر غير مسبوق في الوجود بالزمان لكنه يقارن
الزمان فانه موجود معه في كل آن يفرض وكل الزمان تتقدر كالمبدعات لكونها ازلية وابدية ولا شك
ان ازلية الآزال وابدية الآباد انما هي للوجود الذي الالهي من حيث بقائه السرمدي وذاته الازلي والابدي
فهي من جملة الحقايق اللازمة للوجود الالهي المتاخرة عنه وحدتر بالذات لذلك صار الدهر اسما من اسمائه
تعالى كما جاء في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وبه يسمى الحق سبحانه
بالاسم الدائم الباقي ودوامه تعالى وبقاؤه تعين وجوده لا بامر آخر يغايره والحق سبحانه بذاته وجميع اجزائه
وصفاته متقدم على جميع ما صدر عنه من الموجودات فوجب ان يكون هذه الحقيقة المسماة بالزمان
في العرف المتقدم بالذات على العقول والنفوس والاجسام الفلكية وغيرها فلا يكون جوهرا من الجواهر
الروحانية ولا جوهرا من الجواهر الجسمانية فضلا عن ان يكون من لوازمها كالحركة او مقدارها لتعلقها
لتعلقها بالذات على جميعها جميعها فالمبدعات باسرها مسبوقة بتلك الزمانية لا لوجودها فانها مع الوجود
كما ان الحق سبحانه وتعالى سابق بذاته على جميع اسمائه وصفاته ومعلولاته الروحانية والجسمانية سبقا ذاتيا
مع ان الاسماء وكلا والصفات وجميع المبدعات مع الحق في الوجود وكذلك بعض الصفات متقدمة بالذات
على البعض كالحيوة المتقدم بالذات على العلم وعلى الارادة اذ العلم لا يتصور وجوده الا بعد الحيوة و
لا الارادة الا بعد العلم مع انهما في الوجود معا ولكون حقيقته عين بقاء الوجود ودوامه صار ظاهر
الانية خفي الماهيات اذ الوجود اظهر من كل شي سوى الله واخفى من جميع الاشياء ماهية فمقداره كذلك
فالزمان حقيقة عرضية لازمة للذات الالهية فاينصبغ منها ليقدر بها مدة وجود الموجودات مبدعاتها
ومخلوقاتها وبحسب الوجود كم متصل ومستمر قائم يعني الوجود الخارجي يفرض فيه الآنات المتوالية المتعاقبة
التي يحصل فيها الكون والفساد ولا يقال لو كان الزمان مقدار بقاء الوجود لزم الدور اذ البقاء عبارة
عن ثبوت الشيء في الحالة الثانية بعد ثبوته في الحالة الاولى يكون البقاء متوقفا على الزمان فلو كان
الزمان مقدارا له لتوقف عليه ولزم الدور لانا نقول بقاء كل شيء غير الوجود عبارة عن امتداده
وثبوته بنفس الوجود لا باعتبار الزمان والا لزم قيام الوجود وثبوته بالزمان والوجود من حيث هو
قائم بذاته باق بنفسه غير محتاج في الحقيقة الى امر آخر غير ذاته فمقدار بقائه ايضا كذلك وقد بينا ذلك
في مقدمتنا شرح الفصوص فليطلب هناك والله اعلم الفصل الثاني في وجود الزمان وكونه ازليا وابديا
وبيان وجه صواب كل فيه ووجه خطائه لما تقرر ان الزمان هو مقدار بقاء الوجود ودوامه وبقاء
الوجود ودوامه صفة ثبوتية لازمة للوجود المطلق بل عينه في الحقيقة الاحدية وجب ان يكون
امرا موجودا في الخارج وانما قلنا عينه في الحقيقة الاحدية لان الوجود باق ومتحقق بذاته

لا بصفة زائدة على ذاته وان لا يكون في تحققه وبقائه محتاجا الى غيره فيلزم الدور اذ كل ما هو غير الوجود لا يتحقق
في الخارج ولا في الذهن ولا تقوم فيهما بالوجود فان قلت يلزم من هذا القول انه لا يكون صفة ثبوتية للوجود
بل عينه قلت كونه صفة ثبوتية انما هو بحسب المفهوم الخاص المتميز عن مفهوم الوجود وباقي صفاته في العقل
وكونه عين الوجود باعتبار رجوعه اليها في الوجود الخارجي وكذلك جميع الصفات الثبوتية فانها عين الوجود
في الخارج وان كانت غيره في العقل وهو وهذه الموجود المسمى بالزمان في العرف ازلي وابدي اذ ازلية ما هو
ازلي وابدية ما هو ابدي به فهو اولى بذلك ولكونه ظاهر الوجود والتحقق في الخارج قيل فيه انه بديهي وكونه
راجعا الى الوجود المتجلي للباطن اوجب ان يذهب قوم من القدماء الى انه جوهر غير جسم ولا جسماني واجب بذاته
وهو حق من حيث رجوعه الى حقيقة الوجود والقائم بذاته وان كان باطلا من حيث مفهومه الخاص
اللازم للوجود فان بقاء الوجود عرض من اعراضه انه يتميز الاسم الدائم الباقي عن غيره من الاسماء كذلك
من امعن النظر يجد ما في المذاهب المذكوره فيه ايضا حقا من وجه وباطلا من وجه آخر فانه من حيث
انه من معاني اللازمة للوجود ليس شيئا من هذه الاحوال المذكورة واما من حيث هذه المعاني كلها
تستدعي مظهرا به يظهر في الوجود العيني وذلك المظهر ان كان عرضا فلا بد ان يستدعي موضوعا
يقوم به فهو مظهر ذلك العرض الذي هو مظهر ذلك المعنى فهو اولى بمظهريته واليه ذهب الى انه عين فلك
المعدل فان حركته لا يقوم ولا يظهر الا به ومن ذهب الى انه عين الحركة ومقدارها فنظر الى السبب القريب
لظهور ذلك المعنى وهو الحركة او مقدارها دون غيره من الافلاك وحركتها لانه بالحركة اليومية يتقدر
مدة بقاء الموجودات في الحساب كما قال الله تعالى وجعل الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا
ولكونه معنى من المعاني لا اعيان لها في الخارج وذهب قوم من الاولين الى ان الزمان ليس موجودا
الا في العقل وظروف الحوادث ليس الا وجود الحوادث اخر كما يقال جئت عند طلوع الشمس وذهبت عند غروبها
وكتبت بالنهار وشربت بالليل وطلوع الشمس وغروبها والليل والنهار حوادث يلحق وجود الشمس اما
الطلوع والغروب فظاهر بانه من عوارض الشمس واما الليل والنهار فلكون النهار عبارة عن مقدار
كون الشمس فوق الافق والليل عبارة عن مقدار كونه تحت الافق ومن تتبع مواضع الاستعمالات في
هذه القضايا يعلم ذلك ومن ههنا ايضا يعلم انه ليس شيئا آخر الوجود ودوامه والله اعلم الفصل
الثالث في انقسامه الى الآن والساعة واليوم وغير ذلك اعلم ان بقاء الوجود ودوامه لكونه امرا
مقداريا مستمرا غير منقطع لا بداية له ولا نهاية قابل للقسمة الغير المتناهية وتلك القسمة قد تكون
بالوهم وقد يكون في الخارج الاول كانقسامه بالآنات المفروضة والثاني ينقسم الى ما يمكن الاحساس به
والى ما لا يمكن ذلك لقلته وصغره الاول كالساعة واليوم والجمعة وغير ذلك والثاني كالآن الذي
فيه يقع كل من افراد الحركة فانها امور موجودة مستدعية لما يقع فيه من هذا المقدار الوجودي وهو
الآن الذي يتوهم فيه يفصل بسيلانه الزمان ليلزم تركبه من الآنات المتوالية المتتابعة ولعدم
الاحساس به قال بعض الحكماء لا وجود له الا في الوهم والحق انه موجود متعين باعتبار ما

باعتبار ما يقع فيه من الكون والفساد فان كل جزء من الحركة مثلا منطبق بآن واحد وظرف للوجود لا يمكن
ان يكون معدوما ايضا لان بعض ذلك الامر المستمر الموجود وبعض الموجود لا بد ان يكون موجودا فان
قلت يلزم ايضا ان يكون الآنات المفروضة امور موجودة لانها جزء الشيء الموجود وهو المقدار الوجودي
على ما ذهبتم اليه فيبطل القسمة بالفرضي والخارجي قلنا لا شك ان المقدار المتصل نفسه من اعتبار الجزئية
معه واعتباره مع الجزئية والاول لا شك في وجوده لانه بعض الموجود واما باعتبار الجزئية المفروضة الغير
الواقعة في الخارج والمتقدمة بعد وقوعها فيه ولا شك انه في الوهم فقط لعدم عروض ذلك التعيين بعد
ولا انعدام بعد عروضه كما ان القطرة من الماء عند كونها متصلة بالبحر موجودة لكن باعتبار ما يجعلها قطرة
وهو التعيين المشخص لها باعتبار كونها ماء موجودا في الخارج واما باعتبار ما سيجعلها قطرة وهو التعيين
ليس موجودة الا في الوهم لعدم عروض ذلك التعيين لها بعد ولا انعدام بعد عروضه واطلاق القطرة عليه
مجاز اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما لها فيصير باعتبار الجزئية ايضا معها موجودة في الخارج فان قلت
الشيء الواحد الذي لا يمكن ان ينفصل بعضه عن بعض كيف يتصور فيه الانقسام بالفعل لتكون له اجزاء موجودة
كالقطرات قلنا عروض التعيين الآن الموجودة هو بانطباقه الجزء من الحركة الموجودة ككون او فساد فتعين
بانطباقه على متعين وقولنا موجودا في الخارج هو بهذا الاعتبار لا غير ولا يلزم ان يكون الانقسام بالانفصال
مع ان بعضه غير منفصل عن البعض وكذلك سطح الارض ينقسم الى اراض مختلفة بواسطة الاختلاف الاعراض
الحاصلة فيها مع عدم الانقطاع فلذلك هذا الامر المستمر المتصل يتعين بتعينات ما يقع فيه فيحصل الانقسام
وبعد ان تقرر هذا فنقول للمقدار الذي يمكن الاحساس به اقل لحظة من الزمان واكثره لا نهاية له وهذا
المقدار المحسوس وان كان سبب تعينه حركة فلك المعدل لكن سببه القريب حركة فلك النيرين اراد بهما و
قربهما يتعين اليوم والليلة وما اراد بهما وحولهما يتعين الشهر والسنة بالسنة الايام الكبار الالهية
والربانية وسيأتي بيانها في الفصل الرابع ان شاء الله كما ان الحركة تعينه وتجعله يوما وجمعة وشهرا
وسنة كذلك وجود الحوادث وعدمها تعينه وتجعله ماضيا ومستقبلا وحالا اذ المقدار الوجودي الذي
كان قبل وجود الحوادث هو المسمى بالماضي وما سيقع وجود هذا الحادث فيه هو المستقبل وما هو مقارنه
لوجود هذا الحادث هو الحال وهو في نفسه لا ماض ولا مستقبل ولا حال بل هذه الامور ملحقة بالنسبة
الى وجود الحادث وعدمه كما بينا في الفصل الاول فانقسامه اليها ليس ذاتيا بل عرضيا وكذلك
ينقسم بالازل والابد والدهر والمقدار الذي هو قبل وجود الحادث المسمى بالماضي اذا اعتبرت بحيث الاول
بالازل وما هو بعد وجود الحادث المسمى بالمستقبل اذا اعتبرت بحيث لا نهاية له يسمى بالابد واذا اعتبرت
الازل والابد جميعا بحيث لا فاصل بينهما يسمى بالدهر وكون هذا المقدار دائما غير منقطع الاول والاخر يسمى
السرمد قال الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء
افلا تسمعون وبعضهم يريد بالدهر النسبة التي بين الامر الثابت ازلا وابدا الى هذا المقدار الذي يسمى
بالازل والابد وبالسرمد يريد نسبة الثابت الى الثابت الواقع في هذا المقام الذي يسمى بالزمان

معا ابدا ولا نزاع في الاصطلاح والله اعلم الفصل الرابع في بيان ايام الكبار الالهية والربانية
والصغار الكونية اعلم ان المقدار الوجودي المستمر المتصل الذي لا بداية له ولا نهاية قد مر
انه ينقسم بحسب الحوادث الواقعة فيه الى الايام والجمع والشهور والسنين ليعلم بها مدة بقاء الموجودات
الكونية ويتميز بها مدة بقاء الموجودات وجود المخلوقات التي هي مسبوقة بالزمان عن مدة بقاء وجود
المبدعات التي هي غير مسبوقة بحسب الوجود واليوم المطلق في عرف الشرع واصحاب الحقيقة من اهل
الله واهل الكشف والوجود يطلق الى مدة مقدارها خمسون الف سنة من السنين المعهود كما قال
الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا وانما
امر بالصبر الجميل لبعده وكثرة مدته بالنسبة الى اعمارنا القليلة واما بالنسبة الى وجوده تعالى
السنون المركبة من هذه الايام الكبار والالهية التي لا تحصى كثرة ولانه لا يحيط بها الا الله عين
قليل ومدة يسير قريبة الحصول لذلك قال الله تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا قال الحكيم السنائي
قدس الله سره بالفارسية مخاطبا فيه باوجودت ازل بز برايد كرچه آمد كرچه دير آمد وهو اليوم
الالهي اي اليوم الذي يتعلق باسم الله من ظهور احكامه في الاخرة لذلك صار من ايام القيمة الكبرى
وهو المشتمل على الايام المواقف الخمسين التي توقف فيها الخلائق في الفصل والقضاء ويوم
كل موقف مدة الف سنة من السنين المعهود كما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله في يوم القيمة خمسين موقفا مدة كل موقف
الف سنة وهو اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة وقد اورد الحديث بتمامه الشيخ المحقق
خاتم الولاية المحمدية محي الدين قدس سره في فتوحاته في الباب الثالث والستين في بيان القيمة
والبعث وقد يطلق ايضا الى مدة مقدارها الف سنة قال الله تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وهو اليوم الرباني الداخل تحت اليوم الالهي لذلك قال الله تعالى
عند ربك وجاء باسم الرب ولكون هذا الاسم تحت حيطة اسم الله وتابعا له كما قال الله تعالى
الحمد لله رب العالمين فجعل الرب تابعا لاسم الله صارت ايامه ايضا داخلا في الايام الالهية
وعادة لها وظهور القيمة الكبرى وما يقع فيها من احوال الاخرة انما هو في هذه الايام وفيها اسرار
لا يحتمل المقام بيانها بل يحرم كشفها ووجب سترها الى ظهور خاتم الولاية العامة فان اظهارها
يتعلق بمرتبته وعلى هذا يكون سنة اسبوعه ستة الاف سنة وشهره ثلثين الفا من السنين
المعهود وسنته ثلث مائة الف وستين الفا منها وقس عليه اسبوع اليوم الالهي وشهره وسنته
ليظهر لك الاحقاب المشار اليها بقوله تعالى لابثين فيها احقابا فتجد اسبوع اليوم الالهي ثلثمائة
الف وخمسين الف سنة شهره الف الف واربعمائة الف سنة وسنته عشر الف الف عام
وثمانمائة عام ويطلق اليوم ايضا الى مدة كل دورة من دورات الافلاك كبارها وصغارها

كما ذكر الشيخ المحقق قدس سره في المجلد الاول من الفتوحات فدورة الفلك الاطلس التي هي في اليوم
والليل يوم ودورة فلك الثوابت التي مدتها اربعة وعشرون الف سنة وشيء منه يوم كذلك دورة
فلك الزحل المشتري والشمس وغيرها يطلق عليها اليوم واصغر الايام هو الآن قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كايامنا هذا ويوم كطرفة
عين يعني الآن قال الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن هو في شان لان الله تعالى في كل آن
شان يظهر منه الغيب الى الشهادة وشان يدخل من الشهادة الى الغيب وهذا اليوم هو الذي
خلق الله تعالى فيه السموات والارض كما قال الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش اذ وجود كل موجود لا يكون الا في آنٍ واحد من الآنات سواء كان ذلك الموجود
مبدعا او مخلوقا سماء او ارضا ومن عرف هذا المعنى خلص من الشبه الباطلة والاوهام الواقعة
عند حمل اليوم الذي في الآية على غيره من الايام والكواكب السبعة بحسب سلطان كل منها وظهور
احكامه في عالم الكون والفساد اوزان كل دورة منها مقدار الف سنة وهذا الالف الذي نحن فيه
دورة القمر وكل الف من هذه الآلاف السبعة التي هي مدة الدورات السبعة يوم وقد شاع وذاع
من اهل العالم العلم ان من ظهور آدم ابي البشر الى مدة الالف سبعة الف فظهوره يكون في دورة زحل
لذلك كان اعمار اولاده القريبة منه قريبا من الف سنة واعمارنا الواقعة في دور القمر شيئا
قل من يصل عمره الى مائة فمدة دور آدم عليه السلام واولاده سبعة الف سنة فهي واحد بالنسبة الى
الايام الربانية فاذا كمل هذه الاسبوع ينقطع نسل الانساني كما قال عنه خاتم الولاية المحمدية في
كتاب الفصوص وعلى قدم شيث يكون آخر مولود من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده
ولد من هذا النوع فهو خاتم الاولاد تولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها
ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلدة العقم ويسري في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة
ويدعولهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه من بقي مثل البهايم لا يحللون
حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة
وقد بينا ما يتعلق به في العالم الكبير والصغير الانساني في شرحنا هذا الكتاب وهذا المعنى مذكور في
فتوحات المكية في الباب الحادي والثمانين وثلثماية اني شاهدت في بعض المشاهد اني كنت
اطوف بالكعبة وجماعة كانوا يطوفون بها ما عرفتهم فانشدوا بيتين غاب عني الواحد وبقي الآخر
وهو هذا البيت لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا فنظرت الى واحد منهم و
قلت من انت فقال انا من اجدادك فقلت كم لك منه بوقت قال بضع واربعون الف سنة
فقلت ليس لآدم هذا القدر فانه من آدم سبعة الآف ما كملت بعد فقال عن اي آدم تقول عن
هذا الذي كان الذي قريبا منكم الذي ظهر في الاول وهذه السبعة الالاف فتذكرت ما قال

رسول الله

هذه قصة اهل الكهف
وما جرى لهم على التمام والكمال
والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله خير آل
آمين آمين

تمت

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق قبل هذا الآدم المعلوم مائة الف آدم هذا مع ان الدنيا
حادثة لا بد من فنائها هذا كلامه رضي الله عنه وينقضي الى ان تقوم الساعة ويحشر الجميع
دفعة واحدة كما قال الله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
ويؤيد هذا المعنى ما وجد مكتوبا في نسبة الزمان والنسر الطائر في السرطان وهو في
هذا الزمان فيكون مائة اثني عشر الف سنة اسنا
تقريبا وههنا اسرار لا يحتمل المقام
بيانها ولا الافهام على
افهامها والله اعلم
بحقايق الاشياء
تم وكمل

رسالة في تحقيق المعاد الجسماني
بالدلائل العقلية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لمن منه البداية واليه الاعادة
والصلوة على من به اتصلت قوس
دائرة الوجود وتمت
الصعود الى المعبود محمد وآله
هداة الخلايق الى منزل المعرفة
والشهود وسابقهم الى باب الرحمة
والجود اما بعد فنريد ان نذكر
في هذه السطور قولا وجيزا انشئه
الى ما بسطنا القول في تحقيقه
وتبيينه من مسئلة المعاد الجسماني
الذي عجزت العلماء عن آخرهم
من اثباته بالدليل العقلي
الايمان به الا من طريق السمع
النقلي وقصارى ما ذكروه
في تحقيق الصور الاخروية انها
متعلقات بجرم سماوي او مظهر
مادي دنيوي وانها تمثيلات
مأولة بالعقليات الصرفة
دون الجسمانيات فنقول
ان الاصول التي يحتاج اليها اثبات
هذا المطلب [illegible] على سبيل الحكاية
الاول ان حقيقة كل شيء هي [illegible] من الشيء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وآله وصحبه اجمعين باب في قصة اصحاب
الكهف قال الله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اختلف العلماء في الرقيم
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن نافع عن ابن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال
ان ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لاهلهم فبينما هم يمشون
اذ اصابتهم السماء فأووا الى الكهف فانحطت عليهم صخرة
من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصدت عليهم فقال
قايل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله برحمته يرحمنا
فقال رجل منهم قد عملت مرة حسنة كان لي اجراء يعملون
عملا فاستأجرت كل منهم باجرة معلومة فجاءني رجل ذات
يوم وسط النهار فاستأجرته بشرط اصحابه فعمل في بقية
نهاره كما عمل رجل منهم نهاره كله فرأيت من الكرم ان لا
انقصه مما استأجرت اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل
منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني وما عمل الا نصف النهار

قلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك انما الي احكم فيه
بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجرته فوضعت حقه
جانبا من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقرة
فاشتريت به فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي
بعد شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فقلت له
اذكره حتى اعرفه قال قلت اياك ابغي وهذا حقك
وعرضتها عليه جميعا قال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم
تصدق مني فاعطني حقي قلت والله ما اسخر بك هذا حقك
وما لي فيه شيء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت
فعلت هذا لوجهك الكريم فافرج عنا فانصدع الجبل
حتى نظروا الضوء وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي
فضل مال واصاب الناس شدة فجاءتني امرأة تطلب مني معروفا
فقلت والله ما هو الا دون نفسك فابت علي وذهبت
ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو
الا دون نفسك فابت علي وذهبت وذكرت ذلك لزوجها
فقال لها زوجها اعطيه نفسك واغني عيالك فرجعت
الي تنشدني بالله فابيت عليها وقلت والله ما هو دون

انه مما يقبل الاشتداد والتضعيف
والوجود الجوهري مما يجوز فيه
الحركة الجوهرية اعني استحالة
الاشتدادية والاستكمالات
الذهنية ومقابلها
في الخامس ان الصورة
في كل مركب هي اصل حقيقته التي
بها هو هو واما المادة فهي
ليست الا حاملة وجوده و
حاملة امكان وجوده ومصححة
جهات القبول والانفعالات
والحركات وكذا مبدأ الفصل
الاخير لكل ما له اجناس و
فصول مترتبة هو اصل هويته
وذاته وسائر المعاني المسماة
بالاجناس والفصول هي توابعه
ولوازمه المحتاج اليه في بعض
انحاء الوجود كالسكون المادي
الخارجي واذا جرد النظر الى
ذات تلك الصورة بعينها
كانت ذاتها بذاتها مبدأ تلك
اللوازم ومنشاها وعينها

نفسك ذلك اسلمت الى نفسها فلما كشفتها و
همم بها ارتعدت من تحتي ما شانك
اني اخاف الله رب العالمين خفية في الشدة ولم
اخافه في الرخا فتركتها واعطيتها ما يحق على نفسي فما كشفتها
ان كنت فعلت هذا لوجهك الكريم فافرج عنا
هذه الصخرة فانصدع الجبل حتى عرفوا والتفت منهم
قد عملت حسنة مرة كان لي ابوين كبيران وكان لي غنم
فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي قال فاصابني
يوما غيث حبسني حتى امسيت فاتيت واخذت محلبتي
وحلبت غنمي وتركتها نائمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما
قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اتركهما اترك
غنمي فما برحت جالسا ومحلبتي في يدي حتى ايقظهما الصبح
فسقيتهما ان كنت فعلت ذلك لوجهك الكريم
فافرج عنا ما نحن فيه كاني اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففرج الله
عنهم فخرجوا الرقيم واد بين عطشان وايلة
دون فلسطين وهو الواد الذي فيه اصحاب الكهف

وكمه وكيفه وتناهى مدة العمر
وكذا لو تبدلت وتلطفت صورته
الطبيعية بصورة اخروية محشورة
مع بقاء النفس اذ العبرة [illegible] انما العبرة
بخصوصيات انحاء تكونه لانها صورته
في بقائه ببقاء نفسه [illegible]
التمامية التي هي منشأ قواه [illegible] بدن
اجزائه فاذا سئل عن بدن طفل والذي
الشاب هو الذي كان طفلا بطرف النقيض
يكون [illegible] الجواب [illegible] كونه جسما
حقا باعتبارين اعتبار [illegible] واعتبار
بالمعنى الذي هو مادة والذي هو جنس
كونه جسما بالمعنى [illegible] بشرط غيره والثاني
فالاول ماخوذ لا بشرط غيره فهو هو بوجه
ماخوذ بوجه [illegible] وكلا الجوابين
وليس هو هو بوجه [illegible] اذا اشتغل لك السؤال
صحيحا واما اذا [illegible] لا عن بدنه كان
عن زيد الشاب لا غير وهو انه بعينه
الجواب واحد لا غير وهو
هو الكبير والصغير والطفل والشاب
والشيخ وفي الدنيا والآخرة
لان زيدية زيد بنفسه الباقية
لا ببدنه لتبدل السابع ان القوة الخيالية
جوهر غير قائم ببدن طبيعي ولا ايضا
موجودة في جهة من جهات
هذا العالم بل هي مجردة
عن هذا العالم [illegible] في عالم العالمين
[illegible] عالم المفارقات [illegible] العقليين

قال كعب الاحبار هي قريتهم ثم ذكر الله وقال سعيد بن جبير وغيره من
ائمة الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص
كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق
ووضعوه على باب الكهف فقال خبر اصحاب الكهف فقال
اهل التفسير اذ اوى الفتية الى الكهف قالوا ربنا آتنا من لدنك
رحمة واما قصتهم واصحاب التواريخ كان امر اصحاب الكهف
في ايام ملوك الطوايف بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
واما قصتهم فيقال لما ولي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الخلافة اتاه قوم من احبار اليهود فقالوا له
يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه
وانا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام
حق وان محمدا كان نبيا وان لم تخبرنا بها علمنا ان الاسلام
باطل وان محمدا لم يكن نبيا فقال عمر رضي الله عنه سلوا
عما بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي واخبرنا عن مفاتيح
السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار بصاحبه ما هو واخبرنا
عمن انذر قومه لا هو من الجن ولا من الانس واخبرنا عن خمسة
انفس مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا

[illegible]

وجوده التاسع ان الصورة
المبصرة بالذات ليست
موجودة في مادة خارجية
ولا في آلة بصرية بل هي موجودة
معلقة لا في محل اذ الابصار
ليس بانطباع شبح المرئي في
العضو الباصر كما هو راي
الطبيعيين ولا بخروج الشعاع
من البصر الى المرئي كما هو
راي الرياضيين ولا
باضافة النفس الى الجسم
الملون الخارجي كما هو راي
بعض اتباع الاشراقيين اذ جميع
هذه الآراء الثلثة باطلة
سيما الاخير كما بيناه في مواضع
من كتابنا بل الرؤية انما
يقع بانشاء النفس عند تحقق
الشرائط المشهودة صورة
مشابهة لما في الخارج لا في محل
بل في صقع من الملكوت قائمة
بالنفس قيام الفعل بالفاعل
لا قيام الحال بالمحل وللنفس
[illegible]

ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه
وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في نقيقه
وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول القنبر في صفيره
قال فنكس عمر راسه في الارض ثم قال لا عيب بعمر اذا سئل
عما لا يعلم فوثب اليهود وقالوا نشهد ان محمدا لم يكن نبيا
وانه باطل فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود قفوا
قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
حتى دخل عليه فقال يا ابا الحسن اغث الاسلام فقال وما
ذلك فاخبره الخبر فاقبل يرفل في بردة النبي صلى الله عليه
وسلم فلما نظر اليه عمر وثب قائما اليه فاعتنقه وقال
يا ابا الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعا فدعا علي كرم الله
وجهه اليهود فقال سلوا عما بدا لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم
علمني الف باب من العلم فتشعب لي من كل باب الف باب
فسالوه عنها فقال علي كرم الله وجهه ان لي عليكم شرطا اذا
اخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا وامنتم بديننا فقالوا نعم قال
سلوا عن خصلة خصلة قالوا اخبرنا عن اقفال السموات
قال فقال السموات الشرك بالله لان العبد والامة

وبين المادة الجسمانية وانما
عند خروج النفس من هذا العالم
وانسلالها عن هذا البدن انسلال
الحبة عن قشرها فلا فرق بين
الابصار والتخيل ولا بين عين
البصر وعين الخيال اذ القوة
الخيالية وهي الاسلام
خزانة الحس قد زالت حينئذ
عنها جهة النقص والحاجة والى
استعمال البدن وآلة الحس و
صارت تامة قوة الحفظ
والعقل مخترعة للصور المحسوسة
في الخارج من غير آلة ولا في محل
ويكون قدرتها وشهوتها وادراكها
شيئا واحدا فادراكها للمشتهيات
بالذات هو بعينه قدرتها على
ايجادها باذن الله كما ورد
في الحديث القدسي ان الله تعالى
يرسل كتابا يوم القيمة
الى بعض عباده وعنوان الكتاب
من الحي القيوم وفيه اما بعد فاني
اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم
تقول للشيء كن فيكون ... العاشر ان العوالم
كثيرة وان كان الوجود واحدا ... وهي
مع كثرتها وكثرة طبقاتها منحصرة
في ثلثة احدها عالم العقول المفارقة
وثانيها عالم الصور المجردة عن المادة
القابلة ... الانفصالات

اذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل قالوا اخبرنا عن مفاتيح السموات
ماهي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
قال فجعل بعضهم الى بعض ويقولون صدق الفتى قالوا
اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت الذي التقم
يونس بن متى فسار به في البحار السبع فقالوا اخبرنا عن من انذر
قومه لا هو من الجن ولا من الانس قال هي نملة سليمان
ابن داود قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا اخبرنا
عن خمسة مشوا في الارض ولم يخلقوا في الارحام قال
ذلك آدم وحوى وناقة صالح وكبش ابرهيم وعصى
موسى قالوا اخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال
يقول الرحمن على العرش استوى قالوا اخبرنا ما يقول الديك
في صياحه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا اخبرنا
ما يقول الفرس في صهيله قال يقول اذا مشى المؤمنون
الى الكافرين اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين
قالوا اخبرنا ما يقول الحمار في نهيقه قال يلعن العشار
وينهق في عين الشيطان قالوا اخبرنا ما يقول الضفدع في

المنقسم الى الجنة للسعداء
وهم اصحاب اليمين والجحيم
للاشقياء وهم اصحاب
الشمال والذي قبله هو عالم
القدس ومقعد الصدق وعالم
العليين ومنزل المقربين و
الارواح المهيمين الحادي عشر
ان نوع الانسان من جملة انواع
المخلوقات مختص بان يكون
لواحد منه اكوان متعددة
بعضها قبل كونه الطبيعي
وبعضها بعده مع بقاء وحدته
وتشخصه فالانسان ربما
يكون له كون طبيعي فقط وهو
بحسبه انسان بشري ثم يوجد له
كون نفساني وهو بحسبه
انسان نفساني له اعضاء

يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار نعيقه
ما يقول ما يقول القنبر في صفيره قالوا
يقول اللهم العن مبغضي محمد قال محمد وكانت اليهود ثلاثة
نفر فقال منهم اثنين نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ووثب الحبر الثاني فقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما
وقع من الايمان والتصديق وبقيت خصلة واحدة اسألك
سل ما بدا لك قال عن قوم في اول الزمان ماتوا
ثلثماية سنة وتسع سنين ثم احياهم الله تعالى ما كان قصتهم
علي رضي الله عنه يا يهودي هولا
وقد انزل الله تعالى على نبينا قرآنا فيه صفتهم فان شئت قرأت
عليك صفتهم قال اليهودي ما اكثر ما سمعنا قرآنكم ان كنت عالما
فاخبرني باسمائهم واسماء آبائهم واسم مدينتهم واسم كلبهم و
اسم جبلهم واسم كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها
ثم قال يا اخي اليهود
ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انه بارض
رمية مدينة يقال لها اقسوس فلما جاء الاسلام سموها
طرسوس وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر امرهم

كينونته سابقة على هذا الوجود الطبيعي كما اشار اليه قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية وفي الاحاديث المروية من طريق اهل بيت النبوة والولاية سلام الله عليهم احاديث كثيرة دالة على هذا المعنى يذكر فيها ان ارواحهم عليهم السلام مخلوقة من طينة عليين قبل خلق الملائكة والسموات والارضين وان ابدانهم مخلوقة من دون تلك الطينة وان ارواح شيعتهم مخلوقة من طينة خلقت منها ابدانهم وان قلوبهم وابدانهم مخلوقة من طينة سجين وقلوب شيعتهم مخلوقة من دون ذلك ... مما خلقت منه ابدانهم ... فهذه الاخبار صريحة في ان للانسان كينونة سابقة على هذا البدن الثاني ضروري يجب ان يعلم ان الموت بالطبع للانسان ...

فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس وكان جبارا
كافرا فاقبل على عسكره حتى دخل قسوس واتخذها دار
ملكته فبنى فيها قصرا فوثب اليهودي وقال ان كنت عالما فصف لي
ذلك القصر ومجالسه فقال يا اخي اليهود ابتنى فيه قصرا
من رخام طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة آلاف
اسطوانة من الذهب والف قنديل من ذهب لها سلاسل
من اللجين تسرج كل ليلة بالادهان الطيبة واتخذ لشرق
المجلس ثمانين كوة ولغربيه كذلك فكانت الشمس من حين تطلع
الى ان تغرب تدور في المجلس كيفما دارت واتخذ فيه سريرا
من ذهب طوله ثمانون ذراعا في طول اربعين مرصعا
بالجوهر ونصب على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب
واجلس عليها هراقلته ثم جلس على السرير ووضع التاج
على راسه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني
مما كان تاجه فقال كان تاجه من الذهب له سبعة اركان
على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء
واتخذ خمسين غلاما من ابناء البطارقة فقرطقهم بقراطق الديباج
الاحمر وسرولهم بسراويلات القز الاخضر وتوجهم ودملجهم

تام باضافة نسبة الدنيا الى الآخرة نسبة النقص الى الكمال ونسبة الضعف الى القوة ونسبة الصبا الى البلوغ فالانسان ما دام كونه في الدنيا كالطفل يحتاج الى مهد ودابة وهما المكان والزمان واذا قوي وبلغ اشده استغنى عنهما وهذا لا ينافي الشقاوة والعذاب بل يؤكدهما فان قوة الوجود وتمامه يوجب الآلام والامراض النفسانية التي وقع الذهول عنها لخدر الطبيعة وغشاوة القلب وحجب الشواغل فاذا زال النوم وقع التنبيه بالانتباه كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والحكماء ذكروا في حد الانسان بانه جوهر حي ناطق مائت فالمائت وقع بمنزلة الفصل

وخلع عليهم واعطاهم عمد الذهب واقامهم على راسه واصطنع
من اولاد العلماء جماعة وجعلهم وزراه فما يقطع امرا
دونهم واقام منهم ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره
فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما ما اسم
الثلاثة الذين كانوا عن يمينه والثلاثة الذين عن يساره
رضي الله عنه حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
ان الثلاثة الذين كانوا عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا
وتحسلمينا واما الثلاثة الذين كانوا عن يساره مرطيلوس
وكسطوس وساديوس وكان يستشيرهم في جميع اموره و
كان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس فيه من باب
الدار ثلاثة غلمان في يد احدهم جام من الذهب مملوا
من المسك وفي يد الثاني جام من الفضة مملو من ماء ورد و
على يد الثالث طاير فيصيح الطاير حتى يقع في جام ماء الورد
فيتمرغ فيه فنس فينشف ما فيه بريشه وجناحه به الثاني
فيطير فيقع على تاج الملك بما فيه من المسك وماء الورد فمكث
الملك في ملكه ثلاثين سنة من غير ان يصيبه صداع ولا الم
وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بزاق ولا امخاط فلما راى

والآخرة لربما يصير محسوسا في بعض الطبقات وربما ترتقي بقوة الطاعات او بنور المعرفة او يجذب بزيادة المعرفة او بشفاعة الشافعين او بشفاعة سيد المرسلين ثم بشفاعة آخر من يشفع فيحدث ارحم الراحمين فهذا وهو اصول وقوانين بيناها مشروحة منصوصة في كتبنا الحكمية سيما الاسفار الاربعة واحكمناها ببراهين ساطعة وحجج قاطعة من تأمل فيها تأملا شافيا مع سلامة فطرته من مرض الجهل والفساد والعناد وآفة العصبية والحسد واللداد لم يبق له شك ولا شبهة في حقيقة اثبات المعاد بكلا ضربيه اعني بالنفس والاجساد وهذه المسئلة من المسائل الغامضة وقد صرفت زماني ومدة طويلة من عمري في تحقيقها حتى جاءت بحمد الله كما جاءت واني لم ار من ضبط ذلك على وجه الارض من عالم المعاد وحشر الاجساد

[illegible]

ذلك من نفسه وماله طغى وبغى وتجبر واستعصى وادعى
الربوبية من دون الله عز وجل ودعا اليها وجوه قومه فكل
من اطاعه اعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ومن لم يجبه
قتله فاجابوا باجمعهم واقام في ملكه زمانا يعبدونه
من دون الله تعالى فبينما هو ذات يوم جالس في غداة
على سريره والتاج على راسه اذ اتى بعض بطارقته واخبره
ان عساكر الفرس قد غشيته يريدون قتاله فاغتم لذلك
غما شديدا حتى سقط التاج عن راسه وسقط هو عن
سريره فنظر الى ذلك احد فتيته الذين كانوا عن يمينه
وكان غلاما عاقلا يقال له تمليخا فتفكر وتذكر في
نفسه وقال لو كان دقيانوس هذا الها كما قال وكما زعم
لما كان يحزن ولا كان ينام ولا كان يبول ويتغوط وليست
هذه الفعال من صفات الاله وكانت الفتية الستة يكونون
كل يوم عند احدهم وكان ذلك نوبة تمليخا فاجتمعوا
عنده واكلوا وشربوا ولم ياكل تمليخا ولم يشرب فقال يا اخوتي
قد وقع في نفسي شيء يمنعني من الطعام والشراب والمنام
فقالوا وما هو يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت

وكلمات كبرائهم في هذا الباب فانها مما لا يشفي العليل ولا يروي الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

واعلم ان الاقوال الممكنة في مسئلة المعاد على خمسة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وهو قول اكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهية والثالث ثبوتهما معا وهو قول كثير من المحققين كالحليمي والغزالي والراغب وابي زيد الدبوسي ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور من متأخري الامامية وكثير من الصوفية فانهم قالوا الانسان بالحقيقة هو النفس الناطقة وهو المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب والبدن يجري منها مجرى الآلة

[illegible]

من رفعها سقفا محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا دعامة
من تحتها ومن اجرى فيها شمسها وقمرها ومن زينها بالنجوم
ثم اطلت فكري في هذه الارض فقلت من سطحها
على ظهر الماء الزاخر وحبسها وبطها بالجبال الرواسي
لئلا تميد ثم اطلعت فكرتي في نفسي فقلت من اخرجني
جنينا من بطن امي ومن غذاني ورباني ان لها صانعا
ومدبرا سوى دقيانوس الملك فاكبت الفتية على رجليه
يقبلونها وقالوا يا تمليخا لقد وقع في انفسنا ما وقع في نفسك
فاشر علينا فقال يا اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا
الهرب من هذا الجبار الى ملك السموات فقالوا الراي ما رايت
فوثب تمليخا فباع تمرا له من حايط بثلاثة اميال من المدينة
وقال لهم يا اخوتاه ذهب ملك الدنيا وزال عنا
امره فانزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله تعالى
ان يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا
على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما
لانهم ما اعتادوا المشي فاستقبلهم رجل راعي فقالوا
ايها الراعي اعندك شربة من ماء او لبن فقال لما عندي ما
وحي

ولكني ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا فاخبروني
بقصتكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب
فينجينا الصدق قال نعم فاخبروه بقصتهم فاكب
الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلبي ما
وقع في قلوبكم فقفوا ههنا حتى ارد الغنم الى اربابها
واعود اليكم فوقفوا له فرد الغنم الى اربابها واقبل يسعى
معه فتبعه كلبه فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت
عالما فاخبرني ما لون الكلب وما اسمه
كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال ولما نظر
الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا
هذا الكلب بنبيحه فالحوا عليه طردا بالحجارة فلما نظر الكلب
اليهم قد الحوا عليه بالطرد اقعى على رجليه وقال بلسان طلق
فصيح يا قوم لم تطردوني
وحده لا شريك له دعوني احرسكم من عدوكم واتقرب الى الله
بذلك فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلا وانحط
بهم الى الكهف فوثب اليهودي ان كنت
عالما فاخبرني ما اسم ذلك الجبل اسم الكهف

فقال يا اخا اليهود اسم الجبل باجلوس واسم الكهف الوصيد
وقيل جبرم رجعنا الى الحديث قالوا بقينا الكهف اشجار
مثمرة وعين غزيرة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل
فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه
عليهم وامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم ووكل
الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين صح
واوحى الله تعالى الى الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فلما رجع الكافر دقيانوس
من عيده سال عن الفتية فقيل له اتخذوا الها غيرك
وخرجوا هاربين منك فخرج في ثمانين الف فارس وجعل
يقفوا اثارهم حتى صعد الجبل فشارف الجبل فنظر اليهم
مضطجعين فظن انهم نيام فقال لاصحابه لو اردت
ان اعاقبهم بشيء ما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم فاتى
بالبنائين فردم عليهم باب الكهف بالكلس والحجارة ثم
قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء ان
كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع فمكثوا ثلثمائة
سنة وتسع سنين فنفخ الله فيهم الروح وهبوا من رقدتهم

لما زاغت الشمس فقال البعض لقد غفلنا هذه الليلة عن
عبادة الله تعالى فقوموا بنا الى الماء فاذا العين غارت والاشجار
قد جفت فقال بعضهم لبعض ان امرنا لعجيب مثل هذه
العين قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد
جفت فالقى الله عليهم الجوع فقالوا ايكم يذهب بورقكم
هذه الى المدينة فليأتنا بطعام منها ولينظر الا يكون
من الطعام الذي يعجن بشحم الخنزير وذلك قوله تعالى
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى
طعاما اي احل واطيب واجود فقال لهم تمليخا
يا اخوتي لا يأتيكم بالطعام احد غيري ولكن ايها الراعي ادفع
ثيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي ومضى وكان يمر بمواضع
لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى الى باب المدينة فاذا عليه
علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى روح الله
فطفق وطفق الفتى يمسح عينيه ويقول اراني نائما فلما
طال عليه ذلك دخل المدينة فمر باقوام يقرؤن الانجيل
واستقبله اقوام لا يعرفهم حتى انتهى الى السوق
فاذا هو بخباز فقال له يا خباز ما اسم مدينتك هذه

قال اقسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال
تمليخا ان صادقا فانا في امر عجيب ادفع لي بهذا
الدرهم طعاما وكانت ذلك الزمان الاول ثقالا كبارا
فتعجب الخباز من تلك الدراهم فوثب اليهودي
وقال يا علي ان كنت عالما كم كان وزن الدرهم فقال
يا اخي اليهود حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
ان وزن كل درهم عشر وثلثين درهم فقال الخباز يا هذا انك قد
اصبت كنزا فاعطني بعضه والا ذهبت بك الى الملك
فقال تمليخا ما اصبت كنزا انما هو تمر قد بعته بثلاثة
دراهم منذ ثلاثة ايام وخرجت من هذه المدينة وهم
دقيانوس الملك فغضب الخباز الا ترضى ان اصبت
كنزا ولا تعطيني بعضه حتى تذكر رجلا جبارا كان يدعي
الربوبية وقد مات من منذ ثلثماية سنة وتسخر بي فاجتمع
واتوا به الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال ما قصة هذا
الفتى فقالوا كنزا فقال الملك لا تخف فان عيسى نبينا
عهد ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسا فادفع لي خمسة
هذا الكنز وامض سالما فقال ايها الملك تثبت في امري

انا من

انا من اهل هذه المدينة فقال انت من اهلها قال نعم
قال تعرف فيها احدا قال نعم فسمى له نحو من الف رجل فلم
يعرف منهم رجلا واحدا ما نعرف هذه
الاسماء وليست هي من اسماء اهل زماننا ولك في هذه
المدينة دار قال نعم ايها الملك ابعث معي فبعث الملك
معه وذهب الناس معه حتى اتى بهم الى ارفع دار
في المدينة فقال هذه داري وقرع الباب فخرج اليهم
شيخ قد استرخت حاجباه على عينيه من الكبر فزعا
مذعورا فقال ايها الناس ما لكم فقال رسول الملك
ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب
الشيخ والتفت الى تمليخا وقال ما اسمك
قال اعد علي فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه
يقبلهما وقال هذا جدي ورب الكعبة وهو احد الفتية
الذين هربوا من دقيانوس الجبار الى ملك السموات والارض
عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيأتون
فانهى ذلك الى الملك فركب الملك واحضرهم فلما راى
تمليخا نزل من على دابته وحمل تمليخا على عاتقه وجعل الناس

يقبلون يديه ورجليه وقالوا يا تمليخا ما فعل اصحابك
فاخبرانهم في الكهف وكانت المدينة قد وليها ملكان
ملك مسلم وملك نصراني فركبا في اصحابهما فلما صارا قريباً
من الكهف قال لهم تمليخا اني اخاف ان يحسوا بوقع حوافر
الدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنوا ان دقيانوس
غشيهم فيموتوا جميعاً فقفوا قليلاً حتى ادخل عليهم و
اخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا فوثب الفتية
واعتنقوه وقالوا له الحمد لله الذي نجانا من دقيانوس
فقال لهم دعوني منكم ومن دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلثماية سنة وتسع سنين
وقد مات دقيانوس وانقرض قرنان وامن اهل المدينة
بالله العظيم وقد جاوكم فقالوا يا تمليخا اتريد ان تصيرنا
فتنة للعالمين قال فما تريدون قالوا ارفع يديك ونرفع
ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا بحق ما اريتنا من العجايب
في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولم تطلع علينا احداً
قال فامر الله تعالى ملك الموت فقبض ارواحهم وطمس
الله باب الكهف فاقبل الملكان يطوفان حول الكهف

سبعة

سبعة ايام فلم يجدوا له باباً ولا منفذ فايقنا حينئذ
بلطف صنع الله الكريم وان حالتهم كانت عبرة اراهم
الله اياها فقال الملك المسلم على ديني ماتوا انا ابني على
باب الكهف مسجداً وقال النصراني على ديني ماتوا انا ابني
ديراً فاقتتلا الملكان فقتل المسلم النصراني وبنى على
باب الكهف مسجداً وذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا على
امرهم لنتخذن عليهم مسجداً يا يهودي هذا ما كان من
قصتهم قال علي رضي الله عنه سالتك بالله يا يهودي
ايوافق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي ما زدت حرفاً
ولا نقصت حرفاً يا ابا الحسن   يهوديا فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وانك
اعلم هذه الامة وهذا ما انتهى الينا من قصة اهل
الكهف على التمام والكمال
والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً
ابداً الى يوم الدين يا رب العالمين
تم وكمل بحمد الله سنة ١١٢٣

ان كنت [قلت] بالتنزيه كنت مقيداً وان قلت بالتشبيه كنت محدداً
وان قلت بالامرين كنت مسدداً وكنت بالمعارف اماماً وسيداً

واساهم قبل اعمالهم وعاداهم قبل اعمالهم
ثم جازاهم بطبق اعمالهم

و
وهم

١٣٩٦